

العددان
٢٧٦ ـ ٢٧٧

بوريس جودونوف

تأليـــف : ألكسندر بوشكين
ترجمة وتقديم : د. نديم معلا
مراجعــة : د. نبيل حجازي

مايو ١٩٩٤
يونيو ١٩٩٤

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ دولة الكويت

بوريس جودونوف

تـأليـــف : ألكسندر بوشكين

ترجمة وتقديم : د. نديـم معـــلا

مراجعـــة : د. نبيـل حجـازي

مقدمة

لعل الأدب الروسي، واللغة الروسية، لم يعرفا كاتبا استطاع تمثل الطبيعة الروسية، والشخصية الروسية، والروح الروسية، كما فعل ألكسندر سيرغيفيتش بوشكين (١٧٩٩-١٨٣٧).

وضع بوشكين يده على الأجمل، والأرقى، والأقدر على نقل المشاعر والأفكار، في اللغة الروسية وأعاد إليها اعتبارها وخلص كثيرا من الأدباء الروس، من الإحساس بالدونية، إزاء اللغات الأوربية، ليصل بها إلى أعلى درجات الكمال الفني، لغة بوشكين، إذن هي لغة الأدب الروسي كله، الذي جاء فيما بعد، وظل بوشكين نمطى الرواية، والقصة والشعر والمسرحية، على امتداد القرن التاسع عشر كله، ومازال تأثيره قائما حتى يومنا هذا.

عانق بوشكين أرض بلاده وملأ هواؤها رئتيه، من البلطيق، إلى الأورال، إلى القفقاس إلى موسكو وبطرسبورغ، متجولا حينا، منفيا حينا آخر، يؤرقه مصير روسيا، وتتنازعه همومها السياسية والاجتماعية والثقافية، ولذلك كان تعاطفه مع حركة الديسمبريين، وكان غضب القيصر عليه، وكان المنفى، وكانت المبارزة(*) ـ المؤامرة التي دفع فيها

* قتل الشاعر في مبارزة مع ضابط قريب من البلاط، يقال إنه من أصل فرنسي تعمد الإساءة إلى شرفه.

الشاعر رأسه ثمناً للمبادىء التي كان يؤمن بها، والتي كان يدعو إليها، من خلال أعماله الأدبية.

قال الناقد الروسي الشهير بيلينسكي عن بوشكين «إنه مدرسة.. إنه ينتمي إلى ظاهرة حية ومتحركة دائما لا تتوقف عند النقطة التي خطفه فيها الموت، وإنما تستمر في نموها لتدخل في وعي المجتمع ككل».

وقد تكون أهمية بوشكين، كاتباً روائياً، أو قاصاً، أو شاعراً، أو مسرحياً، في أنه عرف كيف يرسم صورة الإنسان الروسي ليس في شرطه التاريخي المحدد، وإنما في شموليته، في أبعاده الإنسانية الكاملة.

«اتركوا للبطل قلبه! فماذا عساه أن يكون بدونه؟ طاغية ليس أكثر». هكذا، كان نداؤه في قصيدته الشهيرة «البطل» التي كتبها في خريف ١٨٣٠، وتلك كانت رؤيته التي تضيء إنسانية ورقة وشفافية.

وعندما تخلى بوريس غودونوف عن قلبه، تخلى عن إنسانيته وتحول طاغية.

كتب بوشكين مسرحيته المعروفة «بوريس غودونوف» عام ١٨٢٥ في المنفى، في قرية «ميخائيلوفسكي» وقرأها على أصدقائه وسمع بها قائد الدرك بنكندورف فوجه إليه هذا الأخير إنذارا، ووصل الأمر إلى القيصر نيكولاي الأول وبدلا من أن يقرأها، كلف شخصا آخر بقراءتها، هو بولغارين، فلخص بولغارين هذا، وجهة نظره كالتالي:

«يظهر الكاتب القياصرة في مظاهر خليعة ويقدم السلطة القيصرية في صورة فظيعة! والشعب لا يبدي إخلاصه للقيصر أبدا».

وهكذا لم يسمح القيصر بطباعتها، بل قدم إلى بوشكين، اقتراحا غير مريح:

ـ عليك إعادة كتابة المسرحية وتحويلها إلى مجرد رواية تاريخية! ولم يستطع بوشكين الموافقة على مثل هذا الاقتراح، فآثر عدم طباعتها في الوقت الحالي.

ولم تطبع إلا بعد خمس سنوات (١٨٣١) وبعد حذف بعض مشاهدها، ولم تقدم على خشبة المسرح إلا عام ١٨٧٠ (لعل مصيرها لا يختلف عن مصير «طرطوف» موليير التي لم يسمح بتقديمها إلا بعد خمس سنوات من كتابتها «١٦٦٧»).

اختار الكاتب أكثر الفترات درامية في التاريخ الروسي، مستفيدا من مخطوطة للكاتب نيكولاي كرمزين بعنوان «تاريخ الدولة الروسية» ولكنه، على العكس من كرمزين، عرض سخط الشعب، المتنامي تدريجيا، على القيصر الطاغية، وفي الوقت نفسه، لم يخرج على الوقائع التارخية، عندما أشار إلى أن الشعب لم يستثمر انتصاراته، عندما أطاح بحكم آل غودونوف. ولكن الشعب ــ في مسرحية بوشكين ــ أدرك معنى الطغيان ووقف على جوهره. ففي الملاحظة الإرشادية، التي يوردها الكاتب، في نهاية المسرحية «الشعب يصمت» يتضح الموقف. وفي السياق نفسه تأتي كلمات بيلينسكي

«. . . ويسمع صوت تراجيدي مرعب يـؤذن بمرحلة جديدة تعلن حكمها على الضحـية الجديدة. . . »(*) لتضيء رؤية بوشكين للشعب ودوره.

حضـور الشعب، ذلـك أهـم ما يميـز هذه التراجيـديـا التاريخيـة - الاجتماعية التـي لاتكتفي بتصوير الصـدام، بين غودونوف، والـدَّعي، والأعيان والأشراف الـروس، والدخـلاء البولـونيين، من أجـل العرش، وإنما تضع الشعب في المقدمة كشخصية رئيسية.

ليست «بوريس غودونوف» بعيدة عن أجواء التاريخيات الشكسبيرية ولكنها لا تـرى في التاريخ صراع أفـراد على السلطة، ولا توغـل في بحر الدم والـرومانسيـة البوشكينيـة، غير الشكسبيرية، لأن فيهـا الكثير من ملامـح واقعية القرن التـاسع عشر، أضف إلى ذلـك، أن العصر ينبسط أمامـك، كلوحة مترامية الأبعـاد، والشخصيات التي تتحـرك في فضائه تنتمـي إلى شرائح اجتماعيـة مختلفـة، مـن الإنسـان العـادي، إلى رجـل الدين، إلى الأعيان والأشراف، مع تنـاقض آرائهم وولاءاتهم السياسية، إلى أولئك الذين أحاطوا بالدَّعي الأفاق، ليس حبا له وإنما كرها، للقمع والطغيان، الذين يجسدهما غودونوف.

ليس المهم بالنسبة إلى بـوشكين، إبراز التناقض بين الخير والشر، عبر وضـع الشخصية في مسـاحة واحـدة وتلـوينها بلـون واحد، لتكـون في مواجهة شخصية أو شخصيات أخرى، تنتمي إلى مساحة أخرى، ولون آخـر، فبوريـس غـودونـوف ليس شخصيـة ذات بعـد واحـد وكذلـك

* بيلينسكي، الأعمال الكاملة، الجزء السابع، ١٩٥٥، ص٥٣٤

الدّعي، المهم إذن خلق شخصيات حيـة واسعة في نسيجها تناقضات، أو بعبارة أخرى، ينهض نسيجها الدرامي على التناقضات.

غودونـوف تراجيدي عندمـا يدرك ويعي تماما مـأزقه. وبالمقابـل فإن خصمـه، الدّعـي، مثير للانتبـاه بحزمـه وجرأتـه وبروح المغـامرة التـي تسكنه. والمواجهة بين الرجلين، تعتمد على مسيرة التاريخ، على «مصير الشعـب» الـذي يشكـل المركز أو العقـدة، في هـذا العمـل ذي النفـس المجدد.

كـلاهما أقرب إلى أن يكـون شريرا، فليـس هناك، إذن، وكما جـرت العـادة، بطل خير، شخصيـة رئيسية تصـادم شخصيـة شريرة وليسـت هنـاك شخصيـة شريـرة تطحـن كل مـا يقـف في وجههـا، لتتربـع على العرش، وغالبـا ما يكون الملوك الشرعيـون الضحية (كما يحدث في بعض تاريخيات شكسبير، ماكبث، ريتشارد الثالث على سبيل المثال).

كلاهما غير شرعـي، والذي يحدث في الواقـع« تبادل أدوار» هـذا هو النفس المجدد الـذي نقصده والتجديد الآخر ـ إذا اعتبر تجديداً ـ إهمال بوشكين لـوحدة المكان (تجري الأحداث في السـاحات العامـة والقصور وفي بولـونيا وعلى الحدود مـع ليتفا) وعـدم اكتراثه بـوحدة الـزمان (تمتـد الأحداث لتغطي عدة سنوات) أما وحدة الموضوع أو الفعل فهي ـ في رأيه ـ ضرورية «مشوقة» بالنسبة للعمل الدرامي.

لكنه يعود ثانية، ليخرق قواعد الكلاسيكية، عندما يرفض ما يسمى بوحدة الأسلـوب، ويؤثر أن تكون لكل شخصية لغتهـا الخاصة بها، بل

إنه يبـدل الإيقاع والوزن الشعـري، ويذهـب إلى أبعد من ذلـك فيكتب بعض المشـاهد نثـراً. ولسوف يجد القارىء هـذا التفاوت في اللغـة، من حيث البـلاغة والصورة الشعريـة، وهو يقرأ الترجمة، حيث تتجـاور لغة الحياة اليوميـة، مع اللغة الأدبية البليغة، فكان طبيعيـا أن ينعكس ذلك على الترجمة.

لم يعجـب بـوشكين تقسيـم المسرحية إلى خمسـة فصـول، فقسـم مسرحيته التراجيدية هذه، إلى أربعة وعشرين مشهدا مستقلا، متابعا خرقه للقواعد الكلاسيكية، ومناديا في الوقت نفسه، بضرورة إصلاح المسرح والأدب المسرحي الروسي، مؤكدا على أن الإصلاحات الصغيرة - كتعديل القـواعد الكلاسيكية - لا جدوى منهـا ولقد ضمن دراسته «مـلاحظـاتي حـول المسرح الـروسي» (١٨٢٨) و«آرائي حـول شـاخوفسكـي» (١٨١٥) أفكـارا إصلاحيـة، أهمها: عـدم الرضـوخ للقواعد في الكتـابة المسرحية، وضرورة أن تكتب المسرحيـة لتقدم على خشبة المسرح، لا أن تكتب لتقرأ (كمسرحيـات بايرون(*) التي انتقد بـوشكين ذهنيتها وأدبيتهـا وشخصيـاتها النمطيـة) ثم انتقـائيـة المادة الكوميدية، وإخضاعها للتنظيم والبناء الدقيق.

* اللورد بـايرون شـاعر انجليـزي رومانسي أثـارت مسرحيته «مـانفريـد» (١٨١٧) جدلا بين النقـاد والشعراء.

المسرحيات التراجيدية القصيرة

كتب ألكسندر بوشكين مسرحيات تراجيدية قصيرة، قال عنها إنها تجارب مسرحية، مجرد دراسات مسرحية الهدف منها البحث والتجريب الدراميين. وإذا كانت التراجيديا، هي ما يجمع بينها، فإنها تفترق من حيث الزمن والمكان والانتماء القومي، إلا أنها تلتقي حول ما يمكن تسميته بالموضوعات الخالدة: الحسد، الحب، الكراهية، البخل ويحاول الكاتب الغوص في أعماقها، وتقديم حلول فلسفية لها، لا تؤثر في القيم الفنية التي تنطوي عليها، ولا تقلل من شعريتها.

١- الفارس البخيل (١٨٣٦): وقد منعت ولم تعرض إلا في عام ١٨٥٢.

٢- موتسارت وساليري (١٨٣٢) هي المسرحية الوحيدة التي عرضت والكاتب لايزال على قيد الحياة. وموتسارت هو موسيقي نمساوي (١٧٥٦-١٧٩١) وساليري هو موسيقي إيطالي (١٧٥٠-١٨٥٢) وقد لعب دور ساليري الممثل والمخرج ستانيسلافسكي(١٩١٥) وظهرت المسرحية كأوبرا (١٨٩٧) وضع موسيقاها ريمسكي - كورساكوف.

٣- الضيف الحجري (١٨٣٥).

٤- وليمة في زمن الطاعون (١٨٣٤)

٥- «روسالكا» (١٨٢٩): وفيها يعود الكاتب إلى الفولكلور وفانتازيا الشعر الروسي والأسطورة.

وهناك أيضا «مشاهد من أزمنة الفروسية» (١٨٣٥) وقد كتبت نثرا وفيها صور الماضي الروسي المضيء من خلال الشخصيات التي غيرت وجه التاريخ الروسي كالقيصر بيتر الأول والثائر بوغاتشوف.

هذا بعض من عالم بوشكين المسرحي الذي عرف كشاعر وكروائي وقاص أكثر مما عرف ككاتب مسرحي.

قصر الكرملين

(٢٠ فبراير عام١٥٩٨)

الأميران شويسكي وفورتينسكي

فورتينسكي نشعر بالسعادة ونحن نشاهد المدينة ولكن يبدو أنه ليس هناك مانشاهده، موسكو فارغة، فقد ذهبوا وراء البطريرك، سار إلى الدير ووراءه الشعب كله. ماذا تظن، كيف سينتهي الاضطراب؟

شويسكي كيف سينتهي؟ ليس من الحكمة أن نعرف. فلسوف ينوح الشعب ويبكي. وسوف يصعِّر بوريس خده قليلا، فالسكير أمام زق الخمر. وأخيرا وبلطف سيقبل التاج خاضعا عندها، وعندها سيحكمنا كما كان في الماضي.

فورتينسكي ولكن ها قد مضى شهر على اعتكافه وأخته في الدير. إنه ــ وكما يبدو ــ قد عاف كل شيء دنيوي. فلا البطريرك ولا النبلاء العقلاء استطاعوا إقناعه، ولم يستجب لنصائحهم الباكية ولا توسلاتهم، ولا

لعويل موسكو كلها أو لصوت المجمع العظيم،
عبثا توسلوا إلى أخته(*) لكي تباركه قيصرا،
ياللمملكة الحزينة. كيف حاول بوريس نفسه
بحنو وصلابة أن يستنهض منها الروح وماذا لو أن
الحاكم سئم مسئوليات الحكم ولا يريد اعتلاء
العرش إذا لم تكن سلطته حقيقية، ماذا تقول أنت؟

شويسكي أقول عبثا سفك دم ولي العهد، ابن القيصر لو أن ديمتري ظل حيا.

فورتينسكي شر مخيف! وهل حقا قتله بوريس؟

شويسكي ومن غيره؟ ومن الذي عبثا اشترى تشيبتشوجوف؟
ومن الذي أرسل آل بيتيجوفسكي مع كوتشالوث؟
لقد أرسلت أنا إلى أوجليتش لأحقق في مكان
الأحداث، رحت أقتفي آثاراً طازجة، كانت
المدينة كلها شاهدة على الشر وكان المواطنون
متفقين في الرأي وعند العودة، كنت أستطيع
وبكلمة واحدة، الكشف عن حقيقة الشرير
المتخفي.

* أخته ـ الملكة هي إيرينا فيودروفنا زوجة القيصر فيودور إيفانوفيتش. (المترجم).

فورتينسكي ولكن لماذا لم تقض عليه؟

شويسكي اعترف أنه ضللني آنـذاك بهدوئه وصفاقته غير المتوقعة، نظر إليّ بعينيه طويلا، وكأنه بريء، استجوبني ثم دخل في التفاصيل، ووجدت نفسي أكرر أمامه سخافة همسها هو في أذني.

فورتينسكي عمل غير شريف أيها الأمير.

شويسكي وماذا كان بوسعي أن أفعل؟ أعلن لفيودور عن هذا كله؟ إن القيصر فيودور كان ينظر إلى كل شيء بعيون جودونوف. كان يهمس في أذنيه عن كل شيء ولو أنني قلت له عن شيء لكان بوريس كذبني ولكنت أرسلت إلى السجن، وخنقت فيه بهدوء، أنا لا أتبجح طبعا ولا يخيفني الموت أيا كان، أنا لست جباناً، ولكني لست مغفلا ولا أضع عنقي في حبل المشنقة عبثاً.

فورتينسكي يا للشر الفظيع اصغ جيدا. الندم يقلق القاتل، من المؤكد أن دم الطفل البريء يحول بينه وبين الوصول إلى العرش.

شويسكي بوريس ليس هيابا سيصل إلى العرش، ولكن أي شرف هذا لروسيا، أي شرف لنا جميعا! أن يجلس على العرش ويضع على رأسه تاج مونوماخ(*)، ذلك الذي كان عبدا بالأمس وتتريا وصهر ماليوت الجلاد، وهو في أعماقه جلاد أيضاً.

فورتينسكي أصله غير معروف، نحن من أصول معروفة.

شويسكي أجل، هكذا يبدو.

فورتينسكي خذ مثلا شويسكي، فورتينسكي.. سهل القول إننا أمراء بالفطرة.

شويسكي بالفطرة ودمنا روريكي(**).

فورتينسكي اسمع أيها الأمير، كان لنا الحق في أن نخلف فيودور.

شويسكي : نعم وأكثر مما لجودونوف.

---

* فلاديمير مونوماخ (١٠٥٣-١١٢٥) أمير كييف وأول من وضع التاج وغطاء الرأس المرصعين بالجواهر الثمينة، واللذين قدمهما امبراطور بيزنطة إلى الملوك الروس (المترجم).

** إشارة إلى روريك مؤسس الدولة الروسية وعدد من عائلات النبلاء والأشراف وهو اسكندنافي الأصل (المترجم).

فورتينسكي حقيقة!

شويسكي كيف؟ وبوريس لا يتوقف عن خبثه ودهائه، دعنا نثير الشعب ونحرضه. دع الناس يتركون جودونوف، فلديهم الكثير من أمرائهم ودعهم يختارون أياً منهم ليكون القيصر.

فورتينسكي ليس عددنا قليلا، نحن أبناء قبيلة ولكن صعب علينا أن ننافس جودونوف فلم يعد يرى الشعب فينا جذوره الضاربة ولا قادته المحاربين ولقد جردنا من أملاكنا ونحن لسنا أكثر من أعوان للقيصر، بينما انتزع هو إعجاب الشعب بالترغيب والترهيب.

شويسكي (وهو ينظر من النافذة)

إنه شجاع.. شجاع وحسب، أما نحن..

كفى أرأيت الشعب يتحرك، متفرقا، إلى الوراء لنذهب وبسرعة لنعرف إذا كانت المسألة قد حسمت.

(الساحة الحمراء)

الشعب

الأول إنه قاسٍ لا يرحم! طرد رجال الدين والنبلاء والبطريرك لقد كان انحناؤهم أمامه، عبثا هالة العرش تفزعه.

الثاني آه يا إلهي من سيحكمنا؟ آه يا ويلنا.

الثالث هاك الكاتب الأول يخرج ليخبرنا بقرار المجلس.

الشعب سكوت! سكوت سيتحدث الكاتب الأول.. هس اسمعوا!

شيلكالوف (من الجناح الأحمر) للمرة الأخيرة نختبر قوة الرجاء وغدا باكرا سيقيم البطريرك المعظم قداسا احتفاليا في الكرملين لراحة نفس القيصر الراحل. تتقدم المركب جوقة من حاملي الأيقونات من مدن فلاديمير والدون، تتحرك ومعها النبلاء والأعيان والوجهاء. وشعب موسكو الأرثوذكسي كله. سنذهب جميعا لنتوسل إلى الملكة ثانية علها تشفق على موسكو اليتيمة، وتبارك لبوريس التاج. اذهبوا إلى بيوتكم بحفظ الله، صلوا وستصل السماء صلواتكم.

(يتفرق الشعب)

أرض ديفيتشي

دير نوفو ديفيتشي

الشعب

الأول ذهبوا إلى القيصرة في الصومعة دخل إليها بوريس والبطريرك وحشد من النبلاء.

الثاني ماذا هناك؟

الثالث مازال متعنتا، لكن ثمة أمل.

امرأة (مع طفلها) : لا تبكِ، لا تبكِ ستأخذك العفريتة(*)

الأول ألا نستطيع اجتياز السور؟

الثاني كلا ممنوع. ثم إلى أين! حتى الأرض ضاقت، ليس هنا فقط، بل في كل مكان وهل الأمر بسيط؟ لقد احتشدت موسكو كلها هنا، انظر إلى السور والسطح، كل أروقة أجراس المجمع وأجزاء الكنيسة والصلبان نفسها تدلت نحو الأسفل من ثقل هذا الحشد.

الأول برافو!

أحدهم ماهذا الضجيج؟

---

* تهنينة للأطفال الرضع.

الآخر اسمع، ما هذا الضجيج؟ الشعب يصيح، ها هم يقعون هناك كالأمواج، الرتل تلو الآخر. لقد جاءنا الدور، اسرع! انحنِ على ركبتيك (الشعب يبكي وينتحب) تشجع يا أبانا! احكمنا! لتكن يا أبانا، قيصرنا!.

الأول (بهدوء) لماذا يبكون هناك؟

الثاني وكيف لنا أن نعرف ما يعرفه النبلاء؟ ليس لنا أن نعرف.

المرأة (وطفلها) ماذا تريد؟ كما بكيت اسكت! سأريك، هذه هي العفريتة ابك أيها المدلل (تلقي به إلى الأرض).

الأول : كلهم يبكون، تعالى نبكي نحن أيضا.

الثاني هاأنذا أحاول أن أجبر نفسي على البكاء ولكنني لا أستطيع.

الأول وأنا مثلك. ألا يوجد بصل؟ نمسح به عيوننا.

الثاني كلا سأمسح عيوني بالبصاق. ماذا هناك أيضا؟.

الأول ومن يدري؟ من يبكي حقا ومن يتظاهر بالبكاء؟

الشعب التاج له! هو القيصر! لقد وافق! بوريس قيصرنا! يعيش بوريس

قصر الكرملين

بوريس، البطريرك، النبلاء

بوريس أبتي البطريرك، وأنتم جميعا أيها النبلاء هذه هي روحي عارية أمامكم. لقد رأيتم أنني وافقت، على استلام السلطة بخوف واستكانة كم هي ثقيلة مسئوليتي، وجليل التزامي، وأنا أخلف إيفان العظيم، أخلف القيصر ـ الملاك، أيها التقي! يا أبتي الوقور القوي انظر من عليائك إلى دموع الخدم الأمناء وانعم على من أحببت، على من قدّرت وأجليت، بمباركتك. فمباركتك للسلطة مقدسة. أجل سأحكم شعبي بالمجد وسأكون خيّرا وصادقا كما أنت أما أنتم أيها النبلاء والأعيان فإنني أنتظر منكم العون، اعملوا معي، كما عملتم معه. مالي توزعت العمل معكم. ولم تصوت لي إرادة الشعب بعد؟

النبلاء لن نخون العهد.

بوريس لنذهب الآن وننحني أمام أضرحة حكام روسيا وهناك ندعو الشعب كله إلى وليمة، ندعو الجميع من الغني المترف إلى الفقير المعدم، الدعوة عامة وكل الضيوف أعزاء علينا.

(يخرج ومن خلفه النبلاء)

فورتينسكي (يوقف شويسكي) لقد أصبت.

شويسكي وماذا في الأمر؟.

فورتينسكي هل تذكر؟.

شويسكي لا أذكر شيئا.

فورتينسكي عندما ذهب الشعب إلى أرض ديفيتشي لقد قلت...

شويسكي ليس الآن وقت التذكر. أنصحك بأن تنسى وبالمناسبة فإن ما قلته وقتها، من كلام شرير كان لاختبارك ومعرفة حقيقة تفكيرك الخفي «دعك» الشعب يحيي القيصر، ويمكن أن يلاحظوا غيابي.. سألحق به.

فورتينسكي داهية القصر.

صومعة في دير تشودوفي

الوقت ليلا (عام١٦٠٣)

(الأب بيمن وجريجوري نائم)

بيمن (وهو يكتب أمام المصباح) كلمة واحدة وأخيرة وينتهي

المخطوط. أديت الواجب الذي أوصاني به ربي، أنا العبد المذنب. ليس مصادفة أن جعلني الله شاهدا على ما يجري، لسنوات طويلة. فاستوعبت فن الكتابة وسيجد، في يوم ما راهب دؤوب عملي الذي لا اسم له فيشعل هو مصباحه، كما فعلت، وينفض عنه غبار الزمن ويعيد كتابة أقوالي الحقة، فتعرف أجيال الأرثوذكس القادمة مصير أرضها الحبيبة في الأيام الخوالي وتتذكر قياصرتها العظماء، أعمالهم، أمجادهم، أفضالهم وذنوبهم، وأفعالهم المظلمة فيسألون المخلِّص الرحمة خاشعين. في سنوات الشيخوخة. أعيش ثانية ويمر أمامي الماضي الذي انقضى منذ زمن بعيد حافلا بالأحداث التي تماوجت كالبحر ــ المحيط؟ إنه الآن هادىء لا يتحرك. لم تحتفظ ذاكرتي إلا بالقليل من الوجوه وقليلة هي الكلمات التي تصل إليّ، معظمها ولّى إلى غير رجعة... ولكن اليوم الذي سيضاء فيه المصباح قريب، بقيت كلمة واحدة أخيرة.

(يكتب)

جريجوري (يستيقظ) الحلم نفسه! هل هذا ممكن! وللمرة الثالثة! يا للحلم الملعون! ولايزال العجوز جالسا أمام المصباح يكتب وهو نعسان ولم يطبق له جفن طوال الليل. كم أحب مظهره الهادىء وهو محاط بالماضي روحا وجسداً

يكتب مخطوطه، وقد أردت مرارا معرفة ما يكتبه، هل يكتب عن مملكة التتار المظلمة؟ أم عن أولئك الذين شنقهم إيفان الطاغية؟ عن نوفيجورد(*) العاصفة؟ أم عن مجد الوطن؟ عبثا حاولت، لا يمكن قراءة أفكاره الخفية، المظهر نفسه مسالم وجليل تماما كالكاتب الذي شاب وهو يسجل القرارات وينظر بهدوء إلى الأبرياء والمذنبين، ينصت بلا مبالاة إلى الشريرين والطيبين، دون أن يظهر عليه التذمر أو الغضب.

بيمن استيقظت يا أخي.

جريجوري باركني يا أبتي الطيب

بيمن ليباركك الله و إلى الأبد.

جريجوري كنت تكتب وتكتب ونسيت النوم بينما أحلامي الجنونية تقلق راحتي، وعدو يعذبني، حلمت أن سلما دائريا قادني إلى البرج، فرأيت من أعلاه موسكو كالنملة في الأسفل، الشعب في الساحة يغلي ويشير إليّ ضاحكا، فشعرت بالخجل والخوف، وعندما اندفعت هاويا كالسهم، استيقظت... رأيت الحلم نفسه ثلاث مرات، أليست أعجوبة.

بيمن الدم الشاب يتحرك فيك. هدىء من روعك بالصوم والصلاة، وستحقق أحلامك بسهولة حتى الآن ـ إذا

---

* مدينة روسية قديمة (المترجم).

غلبني النعاس - لا أستطيع الصلاة، طويلا، في الليل حلمي العجوز ليس هادئا، وليس بريئا، تتراءى لي إما مآدب صاخبة، أو معسكر حربي أو معارك طاحنة، إنها سنوات الشباب اللاهية المجنونة!.

جريجوري يا لشبابك الذي أمضيته بمرح! لقد حاربت تحت أبراج كازان(*) ورددت جنود ليتفا(**) على مرأى من شويسكي وشهدت بلاط إيفان وزينته! سعيد أنت! أما أنا فمنذ طفولتي وأنا أتسكع بين الصوامع وحيدا مسكينا! فلم لا أندفع أنا أيضا إلى المعارك وأجلس إلى مائدة القيصر؟ لو أنجح وأنا كهل بالعزوف عن الدنيا وأدخل سلك الرهبنة وأغرق في عزلة هادئة كما أنت.

بيمن لا تأسف يا أخي إذا فارقت هذا العالم المذنب أو أن الرب لم يمنحك إلا قليلا، صدقني إن المجد والفخفخة وحب المرأة المغناج، يأسرنا كلنا منذ الأزل. لقد عشت طويلا وتمتعت كثيرا ولكنني منذ ذلك الوقت أرى المتعة في الهداية. فكر يا بني في القياصرة العظماء. من أعلى منهم؟ الله وحده، من يجرؤ على معاكستهم؟ لا أحد، ولكن ما قيمة هذا كله؟ كثيرا ما يصبح التاج الذهبي ثقيلا على رؤوسهم، فيستبد لونه بغطاء الرأس العادي، لقد بحث القيصر إيفان عن الهدوء في أعمال الرهبان،

* مدينة روسية.
** من دول شمال البلطيق.

كان قصره مليئا بالمحبين المعتزين بكبريائهم. وفي عهده أخذ الدير شكلا جديداً وارتدى الرهبان حللا زاهية، وكانت أغطية رؤوسهم مصنوعة من خيوط الذهب ومرصعة بالجواهر، وصار القيصر الرهيب نفسه مشرفا على الدير، (لقد رأيت هنا، في تلك الصومعة ذاتها التي عاش فيها آنذاك كيريل المعذب، الزوج الصادق، والتي عندها هداني الله فأدركت تفاهة الحياة الدنيا) رأيت القيصر متعبا من المجالس الغاضبة ومن الإعدامات، جلس إيفان الرهيب(*) هادئا بيننا ونحن وقوف بين يديه وحدثنا بهدوء، قال مخاطبا رئيس الدير والإخوة الرهبان:

يا آبائي سيأتي اليوم الموعود وسأقف هنا طالبا النجاة، أنت يانيكوديم وأنت يا سرجي وأنت يا كيريل تعالوا. سوف آتي إليكم مجرما ملعونا، وسوف أقبل تلك المرتبة الكنسية، التي تلزمني بأقسى الواجبات، وأصعد درجاتك يا أبتي المقدس، هكذا قال الحكيم العظيم.

وانسابت الكلمات من فمه بعذوبة وبكى، ورحنا نصلي والدموع في عيوننا فليرسل الله الحب والسلام إلى روحه المعذبة والعاصفة وابنه فيودور؟ كان على العرش يغبط

* لقب القيصر.

الراهب ـ الذي أقسم على أن يصمت أبداً ـ على حياته المسالمة ووجد في الصومعة قصوره حيث أشجان الحكم لم تضايق روحه المقدسة، عشق القيصر الله وأطاعه، وروسيا في عهده المجيد هادئة وفي ساعة موته حدثت معجزة لا مثيل لها، ظهر له وهو القيصر الأوحد رجل شديد البياض وبدأ الحديث معه، وراح يدعوه بالبطريرك العظيم ودب الخوف في الجميع. وعندما أدركوا الرؤيا السماوية انسحب الرجل من أمام القيصر، اختفى ولم يعد في الغرفة وعندما ظهر ملأت الرائحة العطرة المقدسة المكان كله، وأشرقت صورته كالشمس، ولن نرى قيصراً كهذا، يا للألم المخيف الذي لا يرى. طردنا الإله، اقترفنا الذنب العظيم، لنا أنفسنا نحن الذين قتلنا القيصر.

جريجوري منذ مدة طويلة أيها الأب، وأنا أريد أن أسألك، عن موت ديمتري ابنه، حيث يقولون أنك كنت آنذاك، في أوجليتش.

بيمن آه أذكر! كتب علي أن أرى عملا شريراً، خطيئة دموية. كنت يومها في أوجليتش في مهمة، ووصلت ليلا وفي صباح اليوم التالي سمعت فجأة الناقوس يدق، وضجيجا وصراخا، الكل يركض نحو باب الملكة فأسرعت أنا إلى هناك أيضا وما إن وصلت حتى كانت

المدينة كلها هناك، نظرت فرأيت ابن القيصر مذبوحا، وأمه وقد ارتمت عليه، فاقدة الوعي، والمربية تنتحب يائسة، والشعب أصابه مس من الجنون فراح يجر المربية(*) الكافرة الخائنة وفجأة يظهر وسط الحشد يهوذا بيتياجوفسكي يتميز غيظا، شاحب الوجه «هذا هو الشرير!» «دوى صوت جماعي» فاختفى بسرعة البرق. فاندفع الشعب خلف القتلة الثلاثة وأمسك بالأشرار وجاء بهم أمام جثة الطفل وحدثت المعجزة ودبت الحياة في الميت عندها صرخ **الشعب** : «توبوا!» وتابوا وقالوا : إنه بوريس الذي دفعنا.

جريجوري كم كان عمر ابن القيصر المقتول؟

بيمن كان سيبلغ السابعة (حدث هذا منذ عشر سنوات.. كلا أكثر منذ اثنتي عشرة سنة) كان يمكن أن يكون في سنك ويحكم، ولكن الله قدر شيئا آخر. وهكذا وبهذه القصة الباكية أنهي مخطوطتي، ولم أتدخل في شؤون الحياة الدنيا، منذ ذلك الوقت. أخي جريجوري، لقد أنرت عقلك بالعلم وها أنذا أعطيك عملي فسجل في الوقت الذي ليس فيه معجزات روحية ـ ما أنت شاهد عليه في الحياة، ودون مكر أو خداع الحرب والسلام،

---

* يقال إن المربية كانت شريكة في الجريمة (المترجم).

حكم الحكام، صنَّاع العجائب المقدسة «النبوءة ورايات السماء». حان وقت راحتي وانطفاء مصباحي، ولكنهم يدعونني إلى صلاة الصبح بارك يا ربي عبادك، ناولني عكازي ياجريجوري.

(يخرج)

جريجوري بوريس، بوريس كل شيء يهتز ويختلج أمامك ولا أحد يجرؤ على أن يذكرك بمصير الطفل الشقي وفي الوقت نفسه ثمة زاهد في الصومعة المظلمة، يشي بك وشاية فظيعة فلن تفلت من محكمة الدنيا كما لن تفلت من محكمة الآخرة.

غرفة البطريرك

(البطريرك، رئيس دير تشودوف*)

البطريرك وهرب أيها الأب الرئيس!؟

رئيس الدير هرب أيها المقدس، هذا اليوم الثالث لهروبه.

البطريرك ومن يكون؟ ومن أين هو؟

---

* دير تشودوف: دير يقع في كرملين موسكو. تأسس في القرن الرابع عشر. (المترجم).

رئيس الدير أصله من أولاد الجالتسيين النبلاء. وقد تخفى منذ صغره في مكان غير معروف، عاش في سوزدل وفي دير يغيم، ثم غادره وتسكع في أمكنة مختلفة، ثم جاء إلى الدير، وعندما شعرت أنه مازال شابا غير واعٍ، وضعته تحت إشراف الأب بيمن، فأصبح متعلما متميزاً، قرأ مخطوطاتنا، وألف أغنيات للكنيسة، ولكن علمه ليس من عند الله.

البطريرك وأية علم! ماذا لفق أيضا؟ «سأكون قيصر موسكو»! آه يا للوعاء الشيطاني! لكنني لن أخبر القيصر بذلك. وما الذي يقلق القيصر؟ سيعلن عن هروبه إلى دير سيمرنوف أو دير يغيم وسينتشر الخبر الكاذب! سأصبح قيصر موسكو! يجب القبض على عدو الله، وإرساله إلى سولوفيتسكي، للإقامة الأبدية، هذه ردة أيها الأب رئيس الدير.

رئيس الدير ردة، أيها الأب المقدس، ردة هزيلة.

بلاط القيصر

(وصيفان)

الأول أين القيصر؟

الثاني في مخدعه أغلق على نفسه الباب مع أحد السحرة.

الأول أجل هذا حديثه المفضل. السحرة، المنجمون، كلهم يتنبأون كما للعروس الجميلة، تمنيت لو أعرف ما الذي يريد أن يعرفه؟

الثاني ها هو آت. هل من المناسب أن نسأل؟

الأول كم يبدو مكتئباً

(يخرجان)

القيصر (داخلا) وصلت إلى أعلى السلطة ست سنوات وأنا أحكم بهدوء ولكن روحي لا تعرف السعادة فنحن منذ يفاعتنا نعشق وبشراهة، نلهو بالحب، ولكن رغبتنا تشبع، تنطفىء، والقلب يهفو وبرقة إلى امتلاك اللحظة الراهنة ثم نمل البرود ونتعب منه. عبثا يتنبأ المنجمون لي. ويقولون إن عهدي سيشهد أياما هادئة وسأعمر طويلا فلا السلطة ولا الحياة تبهجني، أشعر أن غضب السماء والألم قادمان، أنا لا أعرف السعادة، ظننت أن

شعبي سوف يسعد ويستكين وأنني سأكسب حبه بكرمي وسخائي. ولكنني أجلت تلك الرعاية الفارغة، فالسلطة الحية تكرهها الدهماء، إنها تجيد حب الموتى فقط. مغفلون نحن، عندما يخدعنا بريق الشعب أو يقلقنا صراخه. الله أرسل إلى الأرض الرحمة والشعب يعوي وتهلكه آلامه. لقد وفرت له الحياة، ونثرت عليه الذهب، ووجدت له العمل. انحنى لي وقد جن جنونه وعندما أتى الحريق على بيوتهم، أقمت لهم بيوتا جديدة فاتهموني بإشعال الحريق. هذا منطق الدهماء، فابحث عن حبها! حاولت أن أجد السعادة في بيتي، أن أسعد ابنتي بزواجها، ولكن الموت كالعاصفة خطف العريس فاتهمت بأنني المسئول عن ترمل ابنتي أنا، أنا، الوالد الشقي! فمن يمت أنا قاتله السري، أنا الذي سارعت بدنو أجل فيودور ،وأنا الذي وضعت السم لأخت زوجة القيصر الملكةالمطاعة.. أنا أنا! آه! أحس أن لا شيء يهدئنا وسط أحزان الدنيا. لا شيء.. لا شيء سوى الضمير وذلك الذي يقهر الافتراء المظلم وإذا كان عندي بقعة سوداء واحدة، واحدة فقط ــ جاءت بالمصادفة عندها! يا للمصيبة»! تحترق الروح وينزف القلب دماً والعار كالمطرقة يدق الأذن ويتقيأ المرء، والرأس تدور والصبية الملطخون بالدماء في العيون... تمنيت الهروب، ولكن إلى أين! يا للفظاعة! مسكين من يكون ضميره غير نظيف.

حانة على حدود ليتفا

ميسائيل، فارلام، رهبان مشردون، جريجوري أوتريبييف، جماعة من الرهبان،* صاحبة الحانة.

صاحبة الحانة ما الذي يمكنني أن أقدمه لكم أيها السادة؟

فارلام ما ييسره الله. هل لديك خمر؟

صاحبة الحانة وكيف لا يا أبتاه سأحضره حالا.

(تخرج)

ميسائيل مالك كئيب يا رفيق؟ هذه هي حدود ليتفا التي كنت تتحرق شوقا للوصول إليها.

جريجوري لن أكون مطمئنا إلا عندما أكون في ليتفا.

فارلام مالك عشقت ليتفا هكذا؟ ها نحن الأب ميسائيل وأنا المذنب، منذ أن تسللنا من الدير، ونحن لا نفكر في شيء. روسيا، ليتفا، سواء أكانت آلة الكمان أو آلة الهوسلي، المهم أن يوجد الخمر.

ميسائيل قول بليغ أيها الأب فارلام.

---

* يتميز هؤلاء الرهبان عن غير هم بأنهم لا يعيشون منعزلين في دير و إنما وسط الناس (المترجم).

صاحبة الحانة (تدخل) هذا لكم يا ابائي اشربوا هنيئا .

ميسائيل شكرا لك ، باركك الله .

(يشرب الرهبان وفارلام يدندن أغنية)

فارلام (مخاطبا جريجوري) مالك لا تتجاوب معي . نعم لا تتجاوب؟

جريجوري لا أريد .

ميسائيل أنت حر تفعل ما تشاء .

فارلام وما لذة العيش إلا للمجانين ، أيها الأب ميسائيل فلنشرب نخب المرأة ساقية الخمرة ، إلا أنني أيها الأب ميسائيل عندما أسكر . لا أحب من لا يشرب ، السكر شيء ، والغطرسة شيء آخر ، إذا أردت أن تعيش مثلنا فعلى الرحب والسعة ، وإذا كنت لا تريد ، فدونك الباب ، فالبهلول ليس رفيقا للقس .

جريجوري اشرب وفكر لوحدك أيها الأب فارلام فكما ترى أنا أيضا أجيد الكلام الفصيح .

فارلام وفيم علي أن أفكر لوحدي؟

ميسائيل دعه أيها الأب فارلام .

فارلام	أي كئيب ممل هذا؟ هو الذي تطفل علينا، ولا ندري من أين جاء ومن هو ويتغطرس أيضا. لعله. . . .
	(يشرب ويغني)
جريجوري	(مخاطبا صاحبة الحانة) إلى أين تقود هذه الطريق؟
صاحبة الحانة	إلى ليتفا، إلى جبال لويوف يا سيدي.
جريجوري	وماذا بعد جبال لويوف؟
صاحبة الحانة	ليس بعد، يمكن الوصول إلى هناك مع حلول المساء إذا لم يستوقفك مخفر حراسة الشرطة القيصرية.
جريجوري	أي مخفر! ماذا يعني ذلك؟
صاحبة الحانة	هرب أحدهم من موسكو ولذلك يوقفون الجميع للاستجواب.
جريجوري	(وهو يحدث نفسه) انتظرنا. . انتظرنا وكان انتظارنا سدى!
فارلام	يا صاحبي أرى أنك تقترب أكثر فأكثر من صاحبة الحانة. لا حاجة لك للفودكا، وإنما أنت بحاجة إلى صبية! إلى العمل، أيها الأخ، إلى العمل، فلكل واحد عادته، فأنا والأب ميسائيل لدينا هم واحد. نشرب حتى الثمالة وعندما نعجز عن شرب المزيد نقلب الكأس ونضرب عليها.

ميسائيل قول بليغ أيها الأب فارلام . . .

جريجوري عمن يبحثون؟ من الذي هرب من موسكو؟

صاحبة الحانة الله أعلم ، لص أم قاطع طريق ـ لا يمر علينا هنا إلا الناس الطيبون ــ وماذا ستكون النتيجة؟ لاشيء! لن يمسكوا أحدا ولا حتى العفريت الأصلع . وكأنه ليس في ليتفا طريق إلا تلك . فلو استدرت من هنا نحو اليسار إلى الحرش ، ثم مشيت على الممر باتجاه الكنيسة تجد نهر تشاكانسكي الصغير ثم من هناك تتجه عبر المستنقع فتصل خلوبينا ، ومن هناك إلى زاخاريفا ، حيث يمكن لأي صبي أن يدلك على جبال ليوفي . هؤلاء الشرطة يضايقوننا نحن المارة المساكين .

(تسمع ضجة)

ماذا هناك أيضا . آه هاهم الملعونون قادمون!

جريجوري أليس في المكان زاوية أخرى؟

صاحبة الحانة كلا ياعزيزي . تمنيت لو أختبىء أنا نفسي ، ولكن حسنٌ إنهم يسيرون جماعات ، يقولون : هاتي خمرا وخبزاً ولست أدري ماذا أيضا ليختنقوا إلى . . .

(يدخلون)

مرحبا ياصاحبة الحانة!

صاحبة الحانة أهلا وسهلا أيها الضيوف الأعزاء تفضلوا .

أحدهم (يخاطب الآخر) هنا حانة سيكون لنا ما نأكله (إلى الرهبان) من أنتم؟

فارلام نحن شيوخ متواضعون مساكين نجمع التبرعات من الفلاحين لبناء دير .

الشرطة(*) (لـ **جريجوري**) وأنت؟

ميسائيل رفيقنا .

جريجوري راهب من الضاحية جئت لأرافق أصحابي إلى نقطة الحدود ثم أعود إلى بيتي .

ميسائيل هكذا غيرت رأيك . .

جريجوري (بهدوء) اسكت .

الشرطة هاتي مزيدا من الخمر لنشرب مع الشيوخ ونتحدث .

شرطي آخر (بهدوء) هذا الشاب مفلس لا شيء يرجى منه ولكن الشيوخ . .

الشرطي الأول اسكتّ سنصل إليهم . كيف حالكم أيها الآباء . بم تفكرون؟

---

* رئيس مركز الشرطة .

فارلام الحال سيئة يا ولدي، سيئة! صار المسيحيون بخلاء، يحبون النقود ويخفونها، ولا يعطون الله إلا القليل، انتشر الذنب العظيم بين شعوب الأرض كلها. كلهم اندفعوا نحو النفاق والخداع. نحو الدنيا، لا يفكرون إلا بالثروة واكتناز المال، وليس بإنقاذ الروح. تمشي وتمشي وتصلي ولا تحصل على ثلاثة قروش في ثلاثة أيام. أي ذنب هذا؟ يمر أسبوع، أسبوعان ـ تنظر إلى الكيس فلا ترى فيه إلا القليل حتى أنك تأتي إلى الدير لترضي ضميرك. ما العمل؟ فتشرب من الألم البؤس ولا شيء سواه. آه الوضع سيء، النهاية اقتربت، ليتك تعرف ما الذي يجري؟

صاحبة الحانة (تبكي) يا إلهي تلطف بنا وانقذنا!

(يتمعن الشرطي الأول في ميسائيل بينما يلقي فارلام كلمته)

الشرطي الأول يا أليوشا هل أمر القيصر معك؟

الشرطي الثاني معي.

الشرطي الأول اعطني إياه.

ميسائيل لماذا تنظر إلي هكذا؟

الشرطي الأول هرب من موسكو مرتد شرير يدعى جريشكا* أوتريبييف هل سمعت شيئا عنه؟

---

* اسم التصغير من جريجوري (المترجم).

ميسائيل كلا لم أسمع .

الشرطي الأول لم تسمع؟ طيب لقد أمر القيصر بـإلقاء القبض على هذا المرتد الهارب وشنقه . هل تعرف هذا؟

ميسائيل لا أعرف .

الشرطي الأول (مخاطبا فارلام) هل تجيد القراءة؟

فارلام عرفت القراءة وأنا فتى ونسيتها .

الشرطي (إلى ميسائيل) . وأنت؟

ميسائيل لم يهدني الله .

الشرطي الأول خذ أمر القيصر.

ميسائيل وما حاجتي إليه؟

الشرطي الأول أظن أن هذا المرتد الهارب اللص المخادع هو، أنت .

ميسائيل أنا؟ ما بك؟

الشرطي الأول انتظر! امسك الباب . سنرى الآن .

صاحبة الحانة يا للمـلاعين الشياطين حتى الأب العجوز لا يسلـم من شرهم!

الشرطي الأول من المتعلم بينكم؟

جريجوري (يندفع إلى الأمام) أنا متعلم .

الشرطي الأول ها . . أين تعلمت؟

جريجوري تعلمت على يدي راعي كنيستنا .

الشرطي الأول (يناوله الأمر) اقرأ بصوت عالٍ .

جريجوري (يقرأ) من دير تشودوف ، جريجوري الحقير الأسود ، من عائلة أوتريبيف ، ارتد وتعلم من الشيطان إفساد الإخوة الطاهرين ، وإغرائهم بكل ماهو غير شرعي . واتضح من الوثائق ، أن جريشكا الملعون هرب إلى الحدود مع ليتفا . .

الشرطي الأول (إلى ميسائيل) لا يكون أنت؟ وكيف يكون إذن واحد غيرك؟

جريجوري «أمر القيصر بإلقاء القبض عليه . . »

الشرطي الأول وشنقه .

جريجوري «ليس مكتوبا هنا وشنقه» .

الشرطي الأول تكذب ، ليس ضروريا أن تكتب كل كلمة في السطر . . اقرأ: إلقاء القبض عليه وشنقه .

جريجوري «وشنقه. وعمر هذا اللص جريشكا (ينظر إلى فارلام) حوالي الخمسين، متوسط الطول، أصلع، لحيته بيضاء، كرشه ضخم...».

(ينظر الجميع إلى فارلام)

الشرطي الأول يا شباب. جريشكا هنا! امسكوه! قيدوه! هذا ما لم يخطر له على بال ولم يفكر فيه.

فارلام (ينتزع الورقة) توقفوا يا أولاد العاهرة! أي جريشكا أنا؟ وكيف! خمسون سنة، لحية بيضاء، كرش ضخم! كلا يا أخ هل تظن أنني صغير يمكن أن تضحك منه. صحيح أنني لم أقرأ منذ زمن بعيد وانني اقرأ بصعوبة ولكنني الآن سأتذكر كل شيء طالما أن الأمر قد وصل إلى حبل المشنقة. (يقرأ بالترتيب) وع..ر..ه عشرون» أين الخمسون يا أخ ألا ترى العشرين؟

الشرطي الثاني نعم أذكر أن عمره عشرون. هكذا قيل لنا.

الشرطي الأول (لجريجوري) يبدو أنك مسلٍّ يا هذا.

(في هذه الأثناء يقف جريجوري مطرقا رأسه ويده في جيبه) فارلام (يتابع)

«قصير القامة، عريض المنكبين، إحدى يديه أقصر من الأخرى، عيناه زرقاوان وشعره أشقر وله لحية» أليس هذا أنت يا صاحبي؟ (يستل جريجوري خنجرا فجأة فيبتعد الجميع عنه، ويلقي بنفسه من النافذة).

الشرطيان امسكوه! امسكوه!

(يتدافع الجميع بغير انتظام)

موسكو. منزل شويسكي

شويسكي. حشد من الضيوف. عشاء.

شويسكي مزيدا من الخمر.

(يقف فيقف الجميع خلفه)

ضيوفي الأعزاء هذه هي الكأس الأخيرة، أقم الصلاة يا فتى.

الفتى يا إله السموات، الحاضر في كل مكان، في الحقيقة والخيال نتضرع إليك، نحن عبادك: نصلي من أجل حاكمنا الذي اخترته، وباركته قيصرا على كل المسيحيين، احفظه في قصره، وفي أرض المعركة، وفي

الطريق، وفي الليل وهو نائم، انصره على الأعداء، وليتمجد من البحر إلى البحر، ولتكلل أسرته بالعافية، ولتظلل أغصانها الغالية، العالم كله ـ ونحن عبيدها. وليكن، كما كان، معطاءً ورحيماً وصبوراً، ومعين حكمته لا ينضب، وليجرِ ينابيع علينا. نتضرع إليك يا إله السموات.

شويسكي (يشرب) يحيا الحاكم العظيم! اعذروني يا ضيوفي الأعزاء، أشكركم لأنكم لم تحتقروا خبزي وملحي. اعذروني، وتصبحون على خير. (يخرج الضيوف ويرافقهم إلى الباب).

بوشكين خرجوا بالقوة، أيها النبيل فاسيلي إيفانفيتش، ظننت أنه لن تتاح لنا فرصة الكلام.

شويسكي (يخاطب الخدم) ما لكم تفغرون أفواهكم كلكم؟ تريدون التصنت على كل ما يقوله السادة. نظفوا الطاولات وولوا الأدبار. ما هذا يا أفاناسي ميخائيلوفيتش؟

بوشكين عجائب فقط وليس أكثر ابن أخي جافريل بوشكين أرسل لي خبرا من كراكوف اليوم.

شويسكي أجل.

بوشكين عجيب، ابن أخي يكتب أخبار. ابن إيفان الرهيب... انتظر...

(يذهب إلى الباب وينظر هنا وهناك)

فتى جليل يدعي أنه ديمتري.

شويسكي لم يعد هذا جديدا.

بوشكين انتظر، ديمتري حي.

شويسكي هذا هراء! أي خبر هذا؟ ابن القيصر حي «ولي العهد!» أمر عجيب حقاً.

بوشكين انتظر حتى النهاية، كائن ما كان، ولي العهد الذي أنقذ، أو مخادع جريء أو دعي* لا يخجل، المهم أن ديمتري ظهر هناك.

شويسكي غير ممكن.

بوشكين لقد رآه ابن أخي بأم عينيه.

(وهو يشق طريقه وسط جموع الأعيان الليتوانيين، ويمضي إلى غرفة الملك السرية).

شويسكي من يكون؟ ومن أين هو؟

بوشكين لا يعرفون. عرف عنه أنه كان خادما عند فيشنيفسكي* وعندما أقعده المرض اعترف فيشنيفسكي لأبيه الروحي

* الدَّعي: هو الذي يدَّعى أنه ديمتري ابن القيصر ولي العهد ومن الآن فصاعدا ستشير هذه الكلمة، أينما وردت، إلى جريجوري أوتريبيف الذي انتحل شخصية ديمتري (المترجم).

بأن سيدا معتداً بنفسه، أفشى لـه سراً وأنه اعتنى به أثناء مرضه، وسافر معه فيما بعد إلى الملك سيخسموند.

شويسكي ماذا يقولون عنه هناك؟

بوشكين يقولون إنه ذكي، ودود، مـاهر. يعجب الجميع. أحرق الفارين من موسكو بالماء الساخن وبابلوات روما يقفون معه والملك نفسه يدلله، ويقولون إنه وعده بالمساعدة.

شويسكي هذا كلـه يا أخي، هرج ومـرج، فالرأس تـدور عن غير قصد، ولا شـك أنه ذلـك الدعي الـذي يتحدثـون عنه ولكنني اعترف أن الوضع خطير. إنه خبر هام! وإذا وصل إلى الشعب فستكون عاصفة هائلة.

بوشكين عاصفـة تجعل مـن المستحيل على القيصر بـوريس، أن يمسـك بالتـاج على رأسـه الـذكية. وأن يحكمنـا بحـق كالقيصر إيفان (سوف لن يتذكروا حتى هذا المساء). إن من صالحه أنه ليس هناك أمراء معروفون واضحون. وأننا لن ننشد تعاليم المسيـح، إذا جاءت في أغلال الدم. أو إنهم لن يحرقونـا في الساحات والقيصر بصولجانـه يقلب الجمر؟ هـل نحن واثقون مـن حياتنـا البائسة؟ كـل يوم تنتظرنا مصيبة ونقمـة. السجن أم سيبيريا أم القيود؟ أم الموت جوعـا في الغابات البعيـدة أم حبل المشنقـة، أين

---

* آدم فيشنيفسكي ممثل الإمـارة الليتوانية القديمة، وهـو أول من تبنّى الدّعـي واعترف به ابنا للقيصر وروج له على أنـه ديمتري، وقدمه لقـريبه ك. فيشنيفسكي والـذي عرفـه بدوره إلى عديلـه يوري فينشك (المترجم).

أعيـانـنـا؟ أيـن الأمراء مـن آل سيتسكـي وشيستـونـوف ورمانوف، أمل الأمة؟ إنهم مغيبون، معذبون في المنفى، انتظـر لترى مصيرك قل: هـل وضعنـا مـريح! نحـن في وطننـا «كالتيفـانيين محاصرون بالعبيـد الخونة» والألسنـة كلهـا مستعدة للـوشايـة، والحكـومة اشترت اللصـوص جميعهـم هل نعـوّل نحـن على الأجير الأول الـذي نريـد عقـابـه وإذا أراد أخيرا تحطيمنا نحـن لا سلطـة لنـا على أرضنا فالعامل الكسول لا تستطيع طرده شئت أم أبيت. أطعمه ثم حاول إن كنت تجرؤ تغييره. ليس هذا موجودا في قانون الأجراء ولكن هل سمعنا مثل هذا الشر في عهد القيصر إيفـان وهل الـوضـع بـالنسبة للشعـب أهـون؟ اسـأله. حـاول أن تعده بقـدوم الدعـي ولسوف ينتظـر وينتظر ثم يمضي كل شيء بهدوء.

شويسكي أنـت محق يـابـوشكين. ولكن هـل تعـرف أن علينـا أن نسكت على هذا وذاك فترة من الزمن.

بوشكين احتفظ بهذه الأخبار لنفسك فأنت رجـل عاقل وأنا سعيد بمحادثتـك دائما وإذا كان ثمـة ما يقلقنـي تراني لا أطيـق الصبر، فأهرع إليك لأبثك إياه. لقـد فكت الجعة الذهبية وعسلك اللذيذ لساني اليوم فإلى اللقاء أيها الأمير.

شويسكي وداعا يا أخي وإلى اللقاء.

(يودع بوشكين)

بلاط القيصر

(ابن القيصر يرسم خارطة جغرافية، ابنة القيصر، أمهم).

كسينيا (تقبل الصورة) يا خطيبي الحبيب، * يا ابن الملك الرائع، لم تكن لي أنا ـ عروستك ـ بل كنت للقبر المظلم في أرض غريبة. لن أهدأ أبدا. سأبكيك إلى الأبد.

الأم القيصرة العذراء تبكي، والندى يتساقط، بزغت الشمس وجف الندى، ستحبينه يا طفلتنا العزيزة، وسوف تنسين.

كسينيا كلا يا أماه سأكون وفية له حتى الموت.

(يدخل بوريس)

القيصر مالك يا كسينيا؟ مالك ياعزيزتي؟ عروس أنت وأرملة حزينة! مازلت تبكين عريسك الراحل. يا بنيتي! القدر لا يدينني لأكون متهما بتعكير صفو يغمك، قد أكون أغضبت السماء لأنني لم أهيىء لك سعادتك أيتها البريئة، لماذا تتعذبين؟ وأنت يابني ما الذي يشغلك؟ ما هذا؟

---

* عريسها شقيق ملك الدانمارك خريستيان الرابع، توفي بعد وصوله إلى موسكو (المترجم).

فيودور أخطط أرض موسكو، مملكتنا من منطقة إلى أخرى. انظر هذه موسكو، وهناك نوفوجورد، وهنالك استراخان، وهنا البحر وهنالك غابات بيرما الحالمة، وهذه سيبيريا.

القيصر وماهذا؟ أبحيرة تلك التي تتراءى؟

فيودور إنه نهر الفولجا.

القيصر يا للروعة! إليك ثمار الدراسة الحلوة! كيف يمكن أن ترى، من الغيوم المملكة كلها ثم فجأة تبدو لك الحدود والأنهار. ادرس يا بني فالعلم يزين الإنسان. نحن بحاجة إلى تجارب الحياة الجارية بسرعة وفي يوم ما قد يكون قريبا ستغدو المناطق كلها التي رسمتها على الورق بمهارة، في متناول يدك. ادرس يا بني بسهولة ووضوح وستصل إلى العمل الجليل.

(يدخل سيميون جردونوف)

هاهوجودونوف يقبل نحوي ومعه التقارير.

(إلى كسينيا)

يا حبيبتي اذهبي إلى غرفتك، اعذريني يا عزيزتي، ليدخل الله السكينة على قلبك.

(تخرج كسينيا مع أمها)

ما لديك ياسيميون نيكيتيش؟

سيميون جودونوف : جاءتني وبسرعة البرق أخبار الأمير فاسيلي(*) وبوشكين. نقلها إلى الخدم.

القيصر ثم ماذا؟

سيميون جودونوف : نقل إلي خادم بوشكين أولاً أن رسولا قد وصل منزلهم صباح أمس من كراكوف وخلال ساعة أعيد من حيث أتى دون أن يحمل وثيقة أو كتابا.

القيصر امسكو الهارب

سيميون جودونوف : أرسلنا من يطارده.

القيصر وماذا عن شويسكي؟

سيميون جودونوف : أقام حفلا لأصدقائه ميلاسلاف وبوترلين، وميخائيل سالنيكوف وبوشكين، وآخرين وقد انصرفوا متأخرين. بوشكين فقط هو الذي بقي معه على حدة وتحادث معه طويلا.

القيصر ارسل حالا في طلب شويسكي.

سيميون جودونوف : سيدي، أنه موجود هنا.

القيصر ادعه إلى هنا

---

* هو الأمير فاسيلي إيفانفيتش شويسكي.

(يخرج جودونوف)

القيصر ما هـذه العلاقـة مع ليتفا، مـاذا تعني؟ أكـره جنس آل بوشكين المتمـردين ولا يمكـن الوثـوق بشويسكـي، انه مراوغ، لكنه كذلك جريء ومخادع. . .

(يدخل شويسكي)

من الضروري يـا أمير أن أتحدث إليك ولكـن يبدو أنـك أنت مـن يريـد الكلام في أمر مـا وأريد أن أستمـع إليك أولا.

شويسكي من واجبي يا جلالة القيصر أن أنقل إليك خبرا هاما.

القيصر اسمعك

شويسكي (بحرص يشير بـإصبعه نحـو فيودور) ولكـن يا جـلالة القيصر. .

القيصر ابـن القيصر مـن حقـه أن يعـرف مـا يقـولـه الأمير شويسكي. تكلم.

شويسكي سيدي وصلتنا أخبار من ليتفا.

القيصر أليست تلك التي حملها الرسول أمس، إلى بوشكين؟

شويسكي إنه يعرف كل شيء. خيل إليَّ يـا صاحب الجلالة أنك لم تعرف بعد، ذلك السر.

القيصر لا داعي لذلك أيها الأمير. أريد أن أتمعن في الأخبار وإلا لن نعرف الحقيقة.

شويسكي كل ما أعرفه أن دعيا ظهر في كراكوف وأن الملك والبابا يقفان إلى جانبه.

القيصر ماذا يقولون؟ من هذا الدعي؟

شويسكي لا علم لي بذلك.

القيصر ولكن أين يكمن خطره؟

شويسكي قوية سلطتك أيها القيصر فأنت برأفتك وكرمك وحلمك استوليت على قلوب عبيدك ولكن أنت نفسك تعرف عبث الدهماء «خوانة، متمردة، متوانية»، تتعلق بالأمل الفارغ، تصغي حالا، لمن يوحي إليها بفكرة وتصم أذنيها أمام الحقيقة، ولا تبالي، تقتات الكلمات والخطابات، تعجبها الشجاعة الوقحة وإذا عبر ذلك الصعلوك الحدود الليتوانية واستقطب الرعاع. سيبعث اسم ديمتري.

القيصر : ديمتري! كيف؟ ذلك الطفل ديمتري! ابن القيصر المعتزل.

شويسكي احمر وجهه، وكأن..!

فيودور		هل تسمح لي يا سيدي .

القيصر		كلا ، يا ولدي ، انتظر .

(يخرج فيودور) ديمتري !

شويسكي		لم يعرف شيئا .

القيصر		اسمع أيها الأمير اتخذ كل الإجراءات حالا وبسرعة لفصل روسيا عن ليتوانيا بحواجز الشرطة والجنود فلا يعبر حي هذه الحدود ، ولا يهرب أرنب من بولونيا إلينا ، ولا يطير غراب من كراكوف . هيا .

شويسكي		سأنطلق .

القيصر		توقف . أليس ذلك الخبر مختلقا؟ وهل سمعت أن الموتى نهضوا من القبور؟ ليستجوبوا الملوك ، الملوك الشرعيين الذين انتخبهم ، وعينهم ، الشعب ، بالإجماع . وباركهم البطريرك العظيم؟ مضحك؟ آ؟ ماذا؟ لماذا لا تضحك؟

شويسكي		أنا ياسيدي؟

القيصر		اسمع أيها الأمير فاسيلي كما علمت ، فالفتى في العالم الآخر . والفتى انتهت حياته . وقد أرسلت أنت إلى التحقيق . والآن استحلفك بالصليب وبالرب قل لي ، وبوحي من ضميرك ، الحقيقة هل عرفت الفتى المقتول وهل لم يكن هناك بديل؟ أجبني .

شويسكي أقسم لك . .

القيصر كلا ياشويسكي لا تقسم، ولكـن أجب هل كان المقتول ابن القيصر؟

شويسكي كان هو.

القيصر فكر يا أمير أعدك بالعفـو عما حدث، من تلفيق وكذب لا طائل منه، ولكن إذا تخابثت معي، منذ الآن. فأقسم بـرأس ابني، أننـي سـأشنقك شنقـا، تهتـز معه عظـام القيصر إيفان فاسيليتش في قبره.

شويسكي ليس الشنـق مخيفا وإنما غضبـك هو المخيـف. ثم هـل أجـرؤ على خداعـك؟ وهل لي أن أخـدع هكذا بشكـل أعمى. ألا أعرف ديمتري؟ ثلاثة أيام وأنا أزور جثته. استلقى حوله ثلاثون جسداً مزقهم الشعب وكانت رائحة العفن تتصاعد منهم ولكن وجه ابن القيصر كان واضحا وطريا وهادئا كما لو أن وباء قويا أصابه ولم يترك فيه أثرا. وملامح وجهه لم تتغير أبداً ، كـلا يا سيدي، لا شك أن ديمتري ينام في القبر.

القيصر (بهدوء) كفى. انصرف.

(يخرج شويسكي)

شعرت أن دمي كلـه تدفق إلى وجهي ثم تـوارى بصعوبة لهذا وخـلال ثـلاثة عشر عـامـا يـلازمني شبـح الطفـل

المقتول!

أجل، أجـل، إنني أدرك الآن ولكن من يكـون خصمي الرهيب؟ مـن ضدي؟ اسم فارغ ـ ظـل، وهل يعقل أن يخطف منـي ظل ردائي الملكـي؟ أو يحرم صوت أطفـالي من الميراث؟ مجنون أنا! لماذا خفت؟ انفخ في ذلك الشبح الظل فإذا هـو غير موجود هكذا قـررت لن أبدي الخوف ولكـن لا ينبغـي احتقار أي شيء. . . آه صعـب أنـت ياتاج الملك!

(كراكوف بيت فيشنيفسكي)

(الدعي والأب تشير ناكوفسكي)

الدعي كلا يا أبتي لن تكون هناك مصاعب، إنني أعرف دخيلة شعبي «إيمانـه راسخ، ومثـال قيصره مقدس» وعلى هـذا فصبره لا ينفذ، أقسم لك أنه قبل عامين كان شعبي كله والكنيسة الأرثوذكسية، يعترفون بسلطة البابا في روما. أما الآن فالوضع تغير.

الأب ليبـاركك إغنـاتي(*) المقدس، عنـدما تأتي أزمنـة أخرى ومعها بركة السماء. أذب في روحـك الفرق بين العائلات كلها، فالـواجب الروحي يسمـح لنا أحيانا بـأن نتظاهر أمام العالم، وكلماتك مآثر يحكم الناس بها والله وحده،

يعلم بالنيات.

الدعي آمين. من هناك؟

(يدخل الخادم)

قل إننا نستقبل هذا اليوم (تفتح الأبواب فيدخل حشد من الروس والبولونيين) أيها الرفاق سنتحرك غدا من كراكوف. سأتوقف عندك. يامينشك، في سامبور(**) ثلاثة أيام. فأنا أعرف كرم ضيافة قلعتك، وأعرف كيف تضيء الحفاوة فيها، ربة البيت الشابة، وآمل أن أرى ما رينا الرائعة هناك. وأنتم يا أصدقائي في ليتفا وروسيا. «رايات إخوة» تنهض في وجه العدو المشترك، الشرير المتآمر. أيها الأبناء السلافيون سأرى قريبا في المعركة التي انتظرها، العواطف التي تثيرونها وهي صديقة لي، ولكنني أرى بينكم وجوها جديدة.

جافريل بوشكين: جاءوا يسألونك أن تتلطف فتعطيهم السيوف وتوزع عليهم المهام.

الدعي سعيد بكم يا أبنائي، تعالوا إلي يا أصدقائي، ولكن، قل لي، يابوشكين من يكون ذلك الوسيم.

بوشكين : إنه الأمير كوربسكي.

---

* إغناتي ليزلا مؤسس وسام الجزويت.
* مدينة على نهر الدلير حيث تقع أملاك مينشك.

الدعي اسـم معروف . (إلى كـوربسكـي) أأنـت قريـب البطـل الشهيد؟

كوربسكي أنا ابنه .

الدعي أما زال حيا؟

كوربسكي كلا لقد توفي .

الدعي عقـل عظيم! رجـل المعارك والضمير، ولكـن منذ تلـك الفترة التي ظهر فيها كمنتقم قاس في حربه مع الليتوانيين على أبواب مدينة أولجين* خبت الأقاويل عنه .

كوربسكي أمضى والدي بقيـة حياته في فوليني في مكـان أهداه إياه باتوري(**) ـ منعزل وهـادىء، وجد سلوته في العلم . ولكن حياة السلـم لم ترو ظمأه . فوهب شبابـه للوطن، وظل الحنين إليه يراوده حتى آخر حياته .

الدعي يا للقائد التعس! كيف سطع ضياؤه، كالعاصفة المدوية أمام الكون، إن السعادة لتغمـرني وأنا أرى، ابن الفارس العظيم . ودمـه يمتزج بتراب الوطـن، ينبغي ألا نتـذكر أخطـاء الآبـاء فـالسـلام عليهـم في قبـورهـم! تقـدم ياكـوربسكي اعطنـي يدك، أليس غـريبا؟ أن يقـود ابن

* مدينة بيسكوف (المترجم)

** باتوري ستيفان ملك بولونيا من (١٥٧٥-١٥٨٦) (المترجم) .

كوربسكي(*) إلى العرش من أجل ابن إيفان . . . الكل معي والناس والقدر، وأنت من؟

بولوني أنا سابانسكي متسكع حر.

الدعي المجد والشرف لـك، أيها الفتى الحر! اعطه سلفـة «ثلث مـرتبه» ولكـن مـن هؤلاء؟ أرى عليهـم مـلابس وطنـي الحبيب. إنهم جماعتنا.

خروشوف (يضرب يده على سيفه) أجـل يا أبانا الملـك نحن أبناؤك المخلصـون المطاردون المجتهـدون، نحن مـن موسكـو، مغضوب علينا، لجأنا إليك يـاقيصرنا، ونحن مستعدون لأن نفـديـك. ولتكـن أجسامنـا سلما تصعـد عليـه إلى العرش.

الدعي تسلحوا بالمروءة والتقوى أيها المعذبـون بلا ذنب، دعوني أصل إلى موسكو فقط وبوريـس سيدفع ثمن كل شيء. من أنت؟

كارلا * قوزاقـي جئتك رسولا مـن ضفاف الدون مـن المحاربين الشجعان والقادة الجسورين مـن القوزاق من علية القوم وبسطاء الناس لأرى عيونك القيصرية الواضحة ولأحني لك رأسي نيابة عنهم.

* شارك الأمير كوربسكي في الزحف على إيفان الرابع (المترجم)

الدعي لقد عرفت أهل الدون ولم أشـك يوما في أنني سأراهم في صفوفي. اشكر مقاتلينا من الدون فنحن نقدر أوضاعهم فهم مضطهدون مطاردون بـلا وجه حق. ولكن إذا أذن اللـه لنـا بالجلـوس على عـرش الآبـاء. فإننـا كما كنـا في الماضي، سنكافىء شعب الدون المخلص الشجاع.

الشاعر (يقترب وينحني) أيها الأمير العظيم يا أعظم الملوك!

الدعي ماذا تريد أنت؟

الشاعر (يعطيه ورقة) تقبل مني هذا الثمر المتواضع لذلك العمل الدؤوب.

الدعي ماذا أرى؟ شعر باللاتينية!

مقدس، اتحاد السيف والقلم، مائة ضعف.

وإكليل الغار الواحد، يلفهما.

ولدت تحت سماء، نصف محملة بالغيوم،

ولكن صوت ربة الشعر، ليس غريبا عني

فأنا أحب الشعر والشعراء.

فليس في صدورهم الملتهبة

---

* كارلا قائد القوزاق. وقـف إلى جانب الدعي واحتل قلعـة كرومة القريبة من أورل ودافـع عنها ضد هجمات جودونوف حتى آخر رجل. (المترجم)

يغلي الفرح وحده، ممجدا المعجزة،

فلقد مجدوها من قبل!

تقدم يا صديقي وتقبل هذه الهدية للذكرى

(يعطيه خاتما)

عندما تجري الرياح بما أشتهي، ويستجيب القدر لي وعندما استعيد عرش الأجداد، آمل أن أسمع صوتك الجميل ونشيدك الملهم.

إلى الغد أيها الأصدقاء، إلى اللقاء.

الجميع إلى الأمام إلى الأمام!

يحيا ديمتري.

يحيا أمير موسكو العظيم!

(قصر القائد منيشك في سامبورا)

غرف كثيرة مضاءة، موسيقى فيشنيفسكي، منيشك

منيشك	لا يتحـدث إلا مـع ابنتـي مـارينـا ولا هـم لـه إلا هي . . . عرس يشبه الخوف

ولكن اعترف يافيشنيفسكي، هل خطر لك أن ابنتي ستصبح زوجة القيصر؟

فيشنيفسكي	عجيب . . وهل خطر لك أنـت يا مينشك، أن خادمي سيعتلي العرش في موسكو؟

منيشك	قل لي كيف تبدو مارينـا ابنتي؟ قلت لها فقط : انتبهي ! لا تـدعى ديمتري يفلـت من يـدك! وطبعا كـل شيء . أصبح في شباكها .

(يرقص الحضور رقصة بولـونية . يتقدم الدعي الصفوف مع مارينا)

مارينا	(تهمس لديمتري) سأكون مساء في الساعة الحادية عشرة في ممر الزيزفون، غدا . . قرب النافورة .

(يفترقان)

(زوج آخر من الراقصين)

رجل	ما الذي وجده فيها ديمتري .

امرأة	كيف؟ إنها حسناء .

رجل أجل حورية من المرمر.

عيون وشفاه لا حياة فيها، بلاابتسامة . . .

(زوج ثالث)

امرأة ليس وسيما ولكن مظهره مربح وأصله القيصري واضح عليه . .

(زوج رابع)

امرأة متى يبدأ المسير؟

رجل عندما يأذن ابن القيصر نحن مستعدون. ولكن يبدو أن السيدة منيشك وديمتري يأسروننا.

امرأة أسر ممتع.

رجل بالطبع إذا كنت . . .

(يفترقون، المكان فارغ)

منيشك نحن العجائز لا نرقص الآن والموسيقى الصاخبة لا تحركنا والأيدي الناعمة لا نضغط عليها ولا نقبلها آه لا أنسى الألعاب التي كنا نلعبها، اختلف الوضع الآن، لم يعد كما كان وليس للشباب مثل تلك الجرأة والجمال ليس مرحا، اعترف يا صديقي بأن كل شيء كئيب، لنذهب يا رفيقي وندعهم. ونأمر بفتح زجاجة شراب

مجري معتق وننسحب ــ نحن الاثنين ـ إلى زاوية منعـزلة ونحتسيه . تيار من العطر يندفع ، كثيفا ، كالدهن . وفي الوقت نفسه ، نتجاذب أطراف الحديث .

فيشنيفيسكي لنذهب يا صديقي .

(ليل . حديقة . نافورة)

الدعي (داخلا) هـذه هي نافورة الماء وهـذا مكان لقائنـا ، يبدو أنني ولدت غير خواف ، رأيـت الموت على مقربة مني ولم تهتـز الـروح أمـامـه ، كنـت مهـددا بالعبوديـــة دائما ، طوردت ولكنني لم اضطرب أو أنكمش وتجنبت عسفها . ولكـن ما الـذي يجثم الآن على صـدري؟ وماذا يعنـي ، ذلك الهلع ، الذي لا يقاوم؟ أو رعشـة الرغبات المتوترة؟ كلا ــ إنه الخوف . لقـد انتظرت يـوماً كـاملاً . مـوعدي السري مـع مارينـا ورحت أفكـر ، فيما أقـوله لها ، كيـف أغويها ، وهـي الذكيـة المتغطرسة ، كيـف أدعوهـا ملكة موسكـو ولكن حلت الساعـة ـ ولا أذكر شيئـاً ، تتجمد الكلمات في حلقي فلا أجدها ، يعكر الحب مخيلتي . . . ما هذا الذي ومض فجأة؟ صوت . . . هدوء . . . لا إنه ضوء القمر الخادع وضجيج الريح .

مارينا (تدخل) يا ابن القيصر!

الدعي هي ! تجمد الدم في عروقي .

مارينا ديمتري! أهذا أنت؟

الدعي صوت، حلو، ساحر!

(يتوجه نحوها)

أهذه أنت أخيرا؟ أنت التي أراك وحدك معي في سكون الليل؟ كم كان بطيئا سير اليوم الممل وكم كان بطيئا انطفاء الشفق! كم انتظرت في الليل البهيم!

مارينا تركض الساعات والوقت عندي ثمين، هنا حددت لك الموعد، لا لأسمع كلام العاشق الرقيق. فالكلمات لاجدوى منها. أصدق وأعرف أنك تحبني ولكن استمع إلي : لقد قررت أن أربط مصيري بمصيرك القلق المبهم ولكنني، ياديمتري، بالمقابل أطلب منك أن تفتح قلبك لي وتكشف أسرارك، آمالك، نواياك، وحتى الأخطار التي قد تواجهك، لكي أضع يدي في يدك بجرأة في الحياة، فلا أكون طفلة عمياء، ولا عبدة لنزوات الزوج المترفة أو رهينتك التي لا صوت لها وإنما زوجة جديرة بك، الساعد الأيمن لقيصر موسكو.

الدعي : دعيني أنسى ولو لساعة واحدة، مصيري وقدري وهمومي وقلقي! وانسي أن أمامك ابن القيصر. مارينا! انظري إلي عاشقا سعيدا بلحظك أنت اصغي إلى صلاة

الحب، دعيني أبوح لك، بكل ما في قلبي.

مارينا لا وقت لهذا أيها الأمير أنت تبطىء، وولاء حلفائك يفتر، والعمل والخطر من ساعة إلى ساعة يصبح أصعب وأعقد وتنتشر شائعات مشبوهة بأن الجديد يحل محل الجديد وأن جودونوف يتخذ اجراءاته . .

الدعي ما خطب جودونوف هذا؟ أليس في السلطة؟ حبك نعيمي الوحيد لا. . لا. . أصبحت أنظر الآن بلا مبالاة إلى عرشه، وإلى سلطته. ما الذي تعنيه الحياة، بالنسبة لي، وبريق المجد، وعظمة روسيا، بدون هواك؟ في السهوب الصماء وفي الأرض القاحلة. أنتِ، أنتِ، حبك أنت. . . ولا تاج القيصر.

مارينا اخجل ولا تنسى الإرادة السامية المقدسة واعلم أن مقامك هو الأرفع لديك، من كل متعة ومن غوايات الحياة كلها وهو الذي لا يقارن بشيء واعلم أنني لا أمد يدي لشاب طائش أسره جمالي، وإنما أمدها، باحتفال، لوريث عرش موسكو، ابن القيصر، الذي أنقذه القدر.

الدعي لا تعذبيني أيتها الرائعة، مارينا ولا تقولي إنك تختارين المنصب، وليس أنا يا مارينا! أنت لا تعرفين، كم تؤلمينني وتلسعين قلبي كيف! اذا كان ثمة شك رهيب!

قولي لـو لم أكن مـن صلب القيصر وتكـون تلك مشيئـة القدر الأعمى ولو لم أكن ابـن إيفان، ذلك الفتى المنسي من زمن بعيد. هل كنت ستحبينني؟

مارينا أنـت لا يمكن أن تكـون غير أنـت ولا يمكن أن أحـب غيرك.

الدعي كفـى! لا أريـد أن أقتسـم مـع الميـت حبيبتـه. كفـاني تظـاهـراً! سـأقـول الحقيقـة كلهـا، اعلمـي إذن، أن ديمتريك مات، دفـن من زمن بعيد، ولـن يبعث! وهل تريدين أن تعرفي من أنا؟ اسمحي لي أن أقدم نفسي: أنا راهب بـائس سئم حياة الـرهبنة وضعت خطتـي الجريئة وأخفيتهـا تحت غطـاء رأسي الـرهبـاني وأعـددت للعـالم أعجوبة وأخيرا هربت مـن الدير إلى الأوكرانيين وتعلمت الفروسيـة هناك ثـم جئتكم بـاسم ديمتري. وخـدعت البـولـونيين المغفلين. فماذا تقـولين، أنـت، يـا مـاريـنـا المتغطرسة؟ وهل يرضيك اعترافي هذا؟ مالك صامتة؟

مارينا يا للخجل! يا لألمي!

(صمت)

الدعي إلى أين قادتني نزواتي المؤسفة! لعلي هدمت سعادتي التي بنيتها بصعوبة، مرة وإلى الأبد ماذا فعلت أنا الطائش؟

(بصوت مـرتفع) أرى، أرى أنـت لا تخجلين من حـب الأمير هكـذا أنطقني القـدر والآن مصيري بين يديـك، فقرري وسأنتظر

(يركع على ركبتيه)

مارينا انهض أيها الدعي البـائس، لاتتوهم أنك بـركوعك على ركبيتك، تتوسـل إلى قلبي المزهو، وكأنني فتـاة ساذجة، ضعيفة؟ لقـد أخطأت يـا صديقـي فعند قـدمي رأيـت الفرسان والنبلاء. ولكنني أعرضت وببرود عن توسلاتهم لا لكي أتزوج راهبا هارباً.

الدعي (ينهـض) لا تـزدري الـدعـي الفتـي، فبين جنبيـه روح شجاعة، ربما جديرة بعرش مـوسكو، جديرة بيدك التي لا تقدر بثمن. . .

مارينا جديرة بالعار والاحتقار!

الدعي مذنب أنا، تملكني الغـرور، خدعت الإله والقياصرة، لم أكذب عليـك، كذبت على الـدنيا، ولأشنـق إن لم أكن صادقاً معك. لا. لم أقو على خداعك. لأنك كنت لي، المقدسـة الوحيدة التـي لم أجرؤ على مجرد الادعاء أمـامها الحب، الحب، أعمى غيور. وهو وحده الذي دفعني إلى

أن أقول كل شيء .

مارينا ما الـذي تفاخر به أيها المجنـون! ومن الذي سألـك هذا الاعتراف؟ وإذا كنت ، أنت المتسكع النكـرة قد أغشيت بصر شعبين(*) فعلى الأقـل ، يجب أن تكون جـديـرا بنجاحك هذا وأن تكفل لخداعك الجريء ، سرا عميقا ، أبديـا حاسما . هـل أقوى على خيـانتك؟ وهـل أستطيع ربط مصيري بمصيرك متناسية جنسي وخجل الأنثى . إذ أنت وبمثل هذه البساطـة وبطيش ، تفشي عارك؟ ثرثر ـ لأنه يحبني!

أتعجب كيـف لم تكشف سرك حتـى الآن أمام والـدي ، بذريعـة الصداقـة ، أو أمام ملكنـا من شـدة الفرح . أو أمام السيد فيشنيفسكي لأنك الخادم المخلص الوفي؟

الدعي أقسم لـك أنك أنت التي أرغمـت قلبي على الاعتراف ، أقسم لك أن لساني لـن ينطق بالسر الخطير لا في الولائم ولا في الأحاديث الحميمة الـودية ولا تحت تهديد السلاح أو التعذيب .

مارينا : أنـت تقسم ويجب علي أنـا أن أصـدقـك . آه أصدقـك ولكن كيف أصدق؟ أليـس لي أن أعرف أنت تقسم! ألا

---

* الروسي والبولوني (المترجم) .

تقسم بـالله كتقي ورع مـن الجزويت؟ أو كفـارس نبيل شريف، أو ربما تقـول كلمة شرف قيصرية واحدة كـابن للقيصر؟ أليس كذلك؟ قلها.

ديمتري (بكبريـاء) تبناني شبـح إيفان جـروزني ومن قبره دعـاني بديمتري وأهاج الناس من حولي فحكموا على بوريس، بأنه الجلاد وأننـي أنا ابن القيصر، الضحية كفـاني مهانة أمام فتاة بولونية متعجـرفة، وداعا إلى الأبد. لعبة الحرب الدمـوية قـدري، وأفقي الواسـع ولوعـة الحب سأقضي عليها. آه كـم سأكرهـك، عندما ينطفـىء وهج الحب المذل والآن سوف أمضي ـ هلكت أم لا ــ فالتاج ينتظرني في روسيا. هل ألقـى حتفي كمقاتل في معـركة شريفة أم كشرير على نطـع في ساحـة. لن تكـوني صديقتـي ولن تقاسميني مصيري، ولكن ربما تندمين على ذلك.

مارينا وإذا كشفت خداعك اللئيم كشفته أمام الجميع؟

الدعي هل تعتقـدين أنني أخافـك؟ وأنهم سوف يصدقـون فتاة بولـونية. ويكذبون ابـن القيـصر الروسي؟ فـاعلمي إذن «لا الملـك، ولا البـابـا، ولا الوجهـاء والأعيـان سـوف يفكرون في حقيقة كـلامي». وما الذي يعنيهـم إن كنت «ديمتري» أم لا؟

ولكنني مـوضوع للخصـام والحرب وهذا وحـده يكفيهم

أما أنت أيتها المتمردة! فثقي أنهم سيرغمونك على السكوت وداعا!

مارينا قف يا ابن القيصر. ها آنذا ـ أخيرا ـ أسمع كلام رجل لا كلام صبي «كلاما» أيها الأمير يصلح بيننا ويجعلني أنسى هذيانك المجنون وأرى «ديمتري» من جديد ولكن اصغ إلي : حان الوقت، حان الوقت! استيقظ ولاتبطىء قُدْ طلائع الأفواج إلى موسكو وطهر الكرملين، واجلس على العرش وارسل عندها خطابك إلي وليشهد الله أنني لن أصغي إلى غزلك، مالم تطأ قدمك سلم العرش، ويعزل جودونوف.

(تخرج)

الدعي أسهل علي قتال جودونوف أو مخاتلة رجال القصر من المرأة! ليأخذها الشيطان، لا حول لي ولا قوة معها. تخلط الأمور، تحبك وتعشش فيك وتزحف. . تفلت من اليد، تهدد، وتندم. أفعى! أفعى! لم أرتجف عبثا، كادت أن تقضي علي ولكن حسمت أمري وسأهجم مع طلوع الفجر.

حدود ليتوانيا

(١٦ أكتوبر عام ١٦٠٤)

(الأمير كوربسكي والدعي كلاهما على ظهر جواده، تقترب القوات من الحدود)

كوربسكي (ينطلق أولا) هذه، هذه هي الحدود الروسية! روسيا المقدسة، وطني! أنا لك! غبار الغربة أنفضه عن ملابسي بازدراء أستنشق بنهم هواء جديداً، هو مني قريب! آه يا أبتي . . الآن تهدأ روحك وتبعث من القبر العظام المغضوب عليها! وسيفنا الذي ورثناه، يلمع من جديد هذا السيف المجيد، يبرق، في كازان* المظلمة هذا السيف، الطيب، خادم قياصرة موسكو سيتلذذ بأطايب الطعام في وليمته** في سبيل حاكمه الموعود.

الدعي (يسير ورأسه منحنية) كم هو سعيد! وكم هي نقية روحه. فيه الفرح والمجد يعزفان! آه يا فارسي! إنني أغبطك يا ابن كوربسكي الذي ترعرع في المنفى، تنسى ظلم الأب وتكفر عن ذنبه وهو في القبر. وتسفك دمك في سبيل ابن إيفان وتعد العدة لإعادة القيصر الشرعي وتبعث مجد الوطن . . . أنت محق، روحك يجب أن

* مدينة روسية عريقة (المترجم).
** يشبه الحرب بالوليمة (المترجم).

تشتعل مرحاً.

كوربسكي أيعقل ألا تكون روحك مرحة أنت أيضا؟ فهذه روسيانا، إنها لـك يـاابـن القيصر، قلوب شعبـك تنتظـرك هنـاك تنتظرك موسكو والكرملين وقوتك.

الدعي آه ياكوربسكي سينزف الـدم الروسي امتشقت سيفك في سبيـل القيصر، أنـت نقـي. وأنا أقـودكـم إلى إخـوتي، دعـوت ليتوانيـا إلى روسيا وفي مـوسكـو الرائعـة سأبـدو عدواً، عـدو الطريـق المنشودة... ! فتتحمـل ذنبي يـا بوريس جودونوف ياقاتل القيصر! إلى الأمام!

كوربسكي إلى الأمام! والموت لجودونوف!

(ينطلقون بسرعة وتعبر أفواج المقاتلين الحدود)

مجلس القيصر

(القيصر والبطريرك والأعيان)

القيصر : أيعقل هذا؟ راهـب مخلوع، أفاق هارب يجرد علينـا حملة شريرة، يحتقرنـا ويرسل إلينا التهديد! لقـد طفح الكيل وحان وقـت إخضاع المجنون! هيـا ياتروبيتسكـي وأنت

يابسمانـوف فمحاربي الأوفياء يحتـاجون المسـاعدة وتشير نيجوف يحاصره العصاة، هيا انقذوا المدن والناس.

بسمانوف سيدي، لن تمر ثلاثة أشهر إلا وتسكـت كل إشاعة عن الـدعـي، وسنـأتي بـه إلى مـوسكـو كحيـوان في قفـص حديدي. أقسم لك بالله.

(يخرج مع تروبيتسكي)

القيصر أرسل إلي ملـك السويد، يعـرض التحالف معـه ولكننا لسنا في حاجة إلى مساعدة الأجنبـي ولدينا ما يكفينا من شعبنا لنصد الخونـة والمأجورين لذلـك رفضت. أرسلنا المناديـن إلى الجهات كلهـا وطلبنا مـن القادة أن يمتطـي صهوة الحصان حتى كبار السن وأن يجند الرهبان أيضا. فعندما كان الخطر يتهـدد البلاد، في الماضي كان النساك يذهبون إلى المعـركة، متطوعين ولكن لا نـريد أن نقلقهم الآن، دعهـم يصلـون مـن أجلنـا، هـذا أمـر القيصر. سنحل الآن مسـألة هامة : تعلمـون أن الدعي الـوقح، نشر إشاعات كـاذبة، في كل مكان ووزع الـرسائل التي تحمل على الـريبة والقلق، في كـل مكان وفي السـاحات يتسكـع الهمـس والعقـول تغلي. . ويجب أن تبرد ــ لـو أحذر النـاس من الإعدام ــ ولكن بمَ وكيـف؟ علينا أن نقـرر الآن، لـك الكلمـة الأولى يا أبتـي المقـدس، قـل رأيك.

البطريرك تبارك العلي، الـذي أسكن روح الـرحمة والصبر الحليم، في نفسك أيها الحاكم العظيم فأنـت لا تريد للمذنب أن يهلـك بل، تنتظـر في صمـت، زوال الضلال ولسـوف يـزول، وتسطع شمـس الحقيقة الخالـدة فوق الجميـع، المؤمن الـوفي لك ليس قاضيـا عادلا في أمور الـدنيا. ولا يتجاسر على أن يرفـع صوته، أمامك لقد أفلـح الراهب المخلـوع، ابن الشيطـان الملعون في أن يحيـى ديمتري في ذاكرة الشعب منتحلا اسم ابن القيصر، كرداء الراهب، المسروق، الذي ارتداه بـلا خجل ولكن يكفي أن ننـزعه عنه، ليهـان بعريه. والله نفسـه يمدنا بأسبـاب العون. اعلم أيها القيصر. أنـه مضى على ذلـك ست سنـوات، جاءني سنـة.. جلوسك على العرش مسـاءً راعٍ بسيط، عجـوز مـوقـر وأفشـى لي سراً عجيبـاً، قـال: فقـدت بصري، وأنا بعد، طفل صغير ولم أعرف الليل من النهار منذ ذلـك الوقت وعبثـا، وحتى سـن متأخرة، حـاولت العلاج، بالأعشاب، وبالعقاقير السرية وعبثاً ذهبت إلى الأديرة، والقـديسين ورحت أرش الماء الشـافي على عيني المظلمتين ولم يكتـب اللـه لي الشفـاء.. وأخيرا فقـدت الأمل واعتدت الظلمة. وحتى الأشيـاء التي كنت أراها في أحلامي لم تكن تظهر. كانـت أحلامي أصواتاً فقط. سمعت مرة، وأنا نائم، صوت طفل يقول لي: انهض يا جدي واذهب إلى مدينة أوجليـش إلى دير بري أوبريجني وصل هناك على قبري والله رحيم وأنا أدعو لك، سألت

صوت الطفل.

ـ ولكن من أنت؟

ـ أنا ديمتري ابن القيصر، قبلني ملك السموات في عداد ملائكته. وأنا الآن صانع معجزات عظيم! قم أيها العجوز!

صحوت ورحت أفكر:

ماذا؟ ربما أن الله فعلا سيشفيني أخيرا لأذهب، وسرت على طريق بعيد حتى وصلت أوجليتش، دخلت الدير فسمعت أصوات المصلين فاضطرمت روحي الصادقة، ورحت أبكي بعذوبة، كما لو أن العمى انقشع بفعل الدموع وعندما بدأ الناس يخرجون قلت لحفيدي:

يا إيفان خذني إلى قبر ابن القيصر فأخذني، وأمام القبر فقط صليت بخشوع وعاد إليّ بصري فرأيت نور الله وحفيدي والقبر هذا ما قاله لي ـ أيها القيصر ـ ذلك العجوز.

(امتعاض عام، يمسح بوريس وجهه بالمنديل عدة مرات أثناء الحديث)

لقد أرسلت إلى أوجليتش مستفسرا، فجاءت الشهادات أن كثيرا من المرضى، أنقذوا هكذا عند شاهدة قبر ابن

القيصر. إليك نصيحتي : في الكرملين رفات جثة مقدسة لتنقل، وتوضع في دير آرخا، نجلس عندها. يرى الشعب خداع الكافر الشرير وقوة الشياطين تختفي وتصبح هباء.

(صمت)

الأمير شويسكي : يا أبتي من يقوى على التنبؤ بإرادة الله؟

ليس لي أن أحكم في ذلك فهو قادر على أن يهب قوة الحلم الذي لا يفنى، والمعجزة لرفات الصبي ولكن إشاعة ذلك بين الشعب أمر ينبغي أن نبحث فيه بجد ورصانة، وهل علينا أن نفكر في تلك المسألة الخطيرة، في هذه الأوقات العصيبة؟ ألا يقولون إننا نقحم أمور الدين على أمور الدنيا بوقاحة؟

فالشعب متردد والأقاويل كثيرة والذي يقلق عقول الناس، ليس الزمن، وإنما المفاجىء والجديد. أرى أن نقضي على الإشاعة المنتشرة حول ذلك الراهب المخلوع ولكن هناك وسائل أخرى أسهل وعندما تأذن لي يا سيدي، سأخرج إلى الساحة، لأقنع الهائجين واكشف لهم خديعة المتسكع الشرير.

القيصر ليكن ذلك! وأما أنت يا أبتي البطريرك، فأرجو أن تتفضل إلى البلاط فأنا اليوم بحاجة إلى حديثك.

(يخرج وخلفه الأعيان كلهم)

أحد الأعيان (يهمس في أذن الآخر) ألم تلاحظ كيف شحب القيصر وتدفق عرق غزير من وجهه؟

الآخر اعترف أنني لم أجرؤ على أن أرفع عيني ولم أجرؤ على التنفس أو الحركة.

الأول أنقذه شويسكي، إنه بارع!

(سهل قرب مدينة نوفجورد ـ سيفرسكي)

(٢١ ديسمبر عام ١٦٠٤)

المعركة

الجنود (يهربون بشكل فوضوي) يا للمصيبة! يا للمصيبة! ابن القيصر هاهم، هاهم!

(يدخل الكابتن مرجريت(*) وفالتر روزن(**))

مرجريت إلى أين؟ إلى أين؟ Allons إلى الوراء!

أحد الهاربين عد إلى الخلف أنت أيها الملعون

مرجريت Quoi? quoi?

(*) قائد عسكري من أصل فرنسي عينه جودونوف قائدا لفرقة الفرسان الأجانب (المترجم).
(**) قائد عسكري من مدينة ليون عينه جودونوف قائدا لفرقة المشاة.

هارب آخر	كوا! كوا![1] يعجبك أيها الضفدع الغريب، النقيق على ابن القيصر. أما نحن فأرثو ذكس.

مرجريت	Qu'est a dire pravoslavni? Sacrés gueux, [2] maudites canailles! Mordieu, meinherr je enrage on dirait que ca n'a pas desbras pour frapper can'aque des jambes pour foutre le camp.

ف. روزين	[3]Es ist Schande

مرجريت	[4]Ventre - saint-gris!

Je ne bouge plus d'un pas puisque. le vin est tire, il fout le boire. Quen dites-vous, meinherr?

ف. روزين	Sie haben Recht [5]

مرجريت	Tu dieu, il y fait chaud! Ce diable de Samoz [6]

---

(١) هكذا وردت في النص وتعني ماذا؟ ماذا؟ (بالفرنسية) (المترجم).
(٢) ماذا تعني بأرثوذكس؟ أيها الوغد الذميم الملعون. ليأخذك الشيطان أكاد أجن يا سيدي، يمكن للمرء أن يظن أنه ليس لديهم أيدٍ للعراك، بل أقدام فقط ليطؤوا بها.
(٣) يا للعار (بالألمانية).
(٤) يريدون أن نفرغ لهم المكان! لن أتحرك خطوة واحدة. لقد بدأنا ويجب أن ننتهي. أليس كذلك يا سيدي (بالفرنسية).
(٥) أنت محق (بالألمانية).
(٦) يا للشيطان! أصبح الجو حاراً. هذا الإبليس الدعي بم يلقبونه «ابن الساقطة». ما رأيك يا سيدي؟ (بالفرنسية) (المترجم).

vanetz, comme ils l'appellent, est unbougre qui a du poil ou cul. Qu'en pense vous, meinherr?

ف . روزين [١]Oh, Ja!

مرجريت He vouez, vouez done! L'action s'engage[٢] sur les derrieres de l'ennemi. ce doit etre le brave Basmanof qui aurait fait une sortie.

ف . روزين [٣]Ich glaube das

(يدخل الألمان)

مرجريت [٤] Ha, Ha, voici nos Allemands Messieurs! Meinherr, dites leur donc de se vallier et, Sacrebleu chargeons!

ف . روزين [٥]Sehr gut halt

(يقف الألمان صفاً واحداً)

[٦]Marsch

---

(١) نعم.
(٢) انظر انظر، نشبت المعركة في عمق العدو. لابد أن وراء هذا الهجوم بسمانوف (بالفرنسية) (المترجم).
(٣) أظن ذلك (بالألمانية) (المترجم).
(٤) هاهم أصدقاؤنا الألمان ــ أيها السادة. هيئهم للهجوم يا سيدي ولنضرب! بالفرنسية (المترجم).
(٥) حسنٌ يا سيدي قف (بالألمانية) (المترجم).
(٦) إلى الأمام.

الألمان (يسيرون)

Hilf Gott(*)

(تبدأ المعركة، يهرب الروس ثانية)

الجنود النصر! النصر! المجد للقيصر ديمتري.

ديمتري (على صهوة جواده) انسحبوا! انتصرنا. يكفي ترأفوا بالدم الروسي.

(ينفخ في الأبواق وتدق الطبول)

(ساحة أمام الدير في موسكو)

الشعب

الأول هل سيخرج القيصر من الدير قريبا؟

الثاني انتهى الغداء وبدأت الصلاة الآن.

الأول ماذا؟ هل لعنوه؟

الثاني : كنت واقفا أمام العتبة فسمعت راهبا ينشد جريشكا أوتريبيف ـ عليك اللعنة!

(*) الله معنا (بالألمانية) (المترجم).

الأول فليلعنوا أنفسهم. لا علاقة لابن القيصر بأوتريبيف.

الثاني ابن القيصر في العالم الآخر. هناك يتغنون به.

الأول في العالم الآخر وهو حي! يا للكفرة.

الثالث هس. اسمع ضجيجا أليس هو القيصر؟

الرابع لا. إنه الأبله.

(يدخل الأبله وقد وضع قبعة حديدية على رأسه وحوله حشد من الصبية)

الصبية نيكولكا.. نيكولكا. ـ الطرطور الحديدي! ترررر.

عجوز ابتعدوا عنه أيها العفاريت. دعوا الأبله وشأنه صلِ من أجلي ـ أنا المذنبة ـ يا نيكولكا.

الأبله اعطني. اعطني. كوبيكا.

العجوز خذ هذا الكوبيك، اذكرني.

الأبله (يجلس على الأرض ويغني) الشهر يضيء والقط يبكي فانهض أيها الأبله وصل لربك!

(يتجمع حوله الصبية ثانية)

أحدهم مرحبا يانيكولكا لم لا تخلع القبعة؟ (يهز قبعته الحديدية) آخ إنها ترن!

الأبله : عندي كوبيك.

الصبي تكذب! ارني إياه.

(يخطف الكوبيك ويهرب)

الأبله (يبكي) أخذوا كوبيكي، يغضبون نيكولكا.

الشعب القيصر، القيصر آتٍ.

(يخرج القيصر من الدير، يتقدمه الوجهاء، يتصدق على الفقراء)

الأبله بوريس، بوريس! يغضب الأولاد نيكولكا.

القيصر تصدقوا عليه. لماذا يبكي؟

الأبله يغضب الأولاد نيكولكا.. اذبحهم كما ذبحت ابن القيصر الصغير.

الوجهاء ابتعد أيها المجنون، اقبضوا عليه!

القيصر دعوه. صل من أجلي يانيكولكا المسكين.

(يخرج)

الأبله (ملاحقا إياه) كلا، كلا! لا تجوز الصلاة على القيصر إيرود(*) ـ المشيئة الإلهية لا تسمح.

(*) ملك اليهود الذي أمر بقتل الأطفال الذكور كلهم خشية أن يخرج من بينهم من يستولي على عرشه (المترجم).

سيفسك

(الدعي وقد أحاط به أعوانه)

الدعي أين الأسير؟

الحاجب هنا .

الدعي ناده .

(يدخل الأسير الروسي)

من أنت؟

الأسير اسمي روجنوف . نبيل من موسكو .

الدعي منذ متى وأنت في الخدمة؟

الأسير حوالي شهر .

الدعي كيف طاوعك ضميرك وجردت سيفك علي؟

الأسير عبد مأمور .

الدعي هل تقاتل قرب مدينة سيفرسكي ؟

الأسير جئت من موسكو قبل أسبوعين من بدء المعركة .

الدعي كيف حال جودونوف؟

الأسير	كان قلقا جدا من خسارة المعركة وقد أرسل مستيسلاف وشويسكي لقيادة قواته .

الدعي	ولماذا استدعى بسمانوف إلى موسكو؟

الأسير	ليقلده أوسمة الشرف وينعم عليه بالذهب وتراه يجلس الآن في مجلس القيصر.

الدعي	وجوده أهم في المعركة، ما الذي يجري في موسكو؟

الأسير	كل شيء، والحمد لله، هادىء .

الدعي	ما قولك؟ هل ينتظرونني؟

الأسير	الله أعلم لا أحد يجرؤ الآن، على الحديث عنك . فإما أن يقطع اللسان أو الرأس هذا هو الواقع، وفي كل يوم تعلق المشانق . والسجون تضيق بالمساجين . وما أن يظهر في الساحة اثنان أو ثلاثة حتى يندس العسس بينهم، والقيصر نفسه، يستجوبهم ويصغي إليهم - بؤس - والأفضل أن نصمت .

الدعي	تحسدون على حياتكم يا شعب آل بوريس ! والجنود .

الأسير	: مطعمون ومكسيون . راضون .

الدعي	وهل عددهم كثير؟

الأسير	الله يعلم .

الدعي حوالي ثلاثين ألفا؟

الأسير يصلون إلى خمسين ألفاً.

(الدعي يفكر. وينظر أعوانه بعضهم إلى بعض)

الدعي وماذا يقولون عني في فرقتكم؟

الأسير يقولون إنك لطيف إذا كان مزاجك حسنا ولص وشاطر.

الدعي (ضاحكا) هو ذا أنا في الواقع. سأريهم، سأبرهن لهم. . هيا يا أصدقاء لن ننتظر شويسكي. أهنئكم إلى اللقاء غدا في المعركة.

(يخرج)

الجميع يحيا ديمتري!

الحاجب المعركة غدا! هم خمسون ألفا ونحن بالكاد نبلغ خمسة عشر ألفا. لابد أنه جن.

رجل آخر انتظر. يستطيع الواحد منا منازلة خمسمائة.

الأسير نعم، تنازل، ولكن ما أن يصل الأمر إلى القتال، حتى تولى الأدبار، أيها المغرور.

الحاجب لو كان سيفك، أيها الأسير الوقح، (مشيرا إلى سيفه) لكنت عرفت كيف أسكتك.

الأسير الروسي لا يحتاج السيف. ألا تريد هذا (يريه قبضة يده) أيها الأبله!

(ينظر الحاجب إليه بتحد ويغادر المكان وسط ضحك الحاضرين)

الغابة

ديمتري المزيف. بوشكين

(حصان ينفق غير بعيد عنهما)

ديمتري المزيف : يا لحصاني البائس! كيف كان يخب سريعا حتى اليوم، وحتى المعركة الأخيرة، ورغم جرحه حملني بسرعة يا لحصاني البائس!.

بوشكين (محدثا نفسه) انظر علامَ يتأسف! على الحصان! وقواته تتلقى الضربة القاضية.

الدعي اسمع قد يكون الجرح أقعده، فتراه يستريح.

بوشكين أين! إنه ينفق.

الدعي : (يتقدم من حصانه) يا لحصاني البائس!.. ما العمل؟ هل أنزع السرج عنه وأطلق سراحه لينفق كما يشاء.

(ينزع السرج عنه ويمدده. يدخل عدد من الحجاب)

عظيم أيها السادة! أين كوربسكي لماذا لا أراه معكم؟ لقد رأيت كيف أبلى اليوم في المعمعة بلاء حسناً وكيف شق سيفه الغبار وعلا صوته الأصوات كلها. أين فارسي؟

الحاجب سقط في ساحة الوغى.

الدعي ليكلل الفارس الشجاع بالشرف ولينزل السلام على روحه! قلة صمدت في المعركة أيها الخونة والشريرون والملعونون أنتم سبب هلاكنا لم تصمدوا حتى ثلاث دقائق! إنني أعرفهم سأعلقهم على أعواد المشانق «اللصوص»!.

بوشكين كلنا مذنبون على كل حال نحن محطمون كلنا ومسحوقون.

الدعي كان ذلك من فعلنا كنت سأجتاح مقدمة العدو ـ أجل الألمان، هم الذين دافعوا عنا «شطار! والله شطار!» أحبهم، أحبهم من أجل هذا ومنهم سأشكل حرس الشرف.

بوشكين وأين سننام اليوم؟

الدعي أجل هنا في الغابة أليس هذا مهجعا؟ وعند الفجر سنتحرك وسنكون في ريلسك ظهراً، تصبحون على خير.

(يستلقي واضعا السرج تحت رأسه وينام)

بوشكين نوما هنيئا يا ابن القيصر! محطم حتى العظم ويريد النجاة بالهرب! لا مبال كطفل غبي تحرسه بالطبع العناية الإلهية، أما نحن أيها الأصدقاء فلن نكتئب.

(موسكو. بلاط القيصر)

بوريس ـ بسمانوف

القيصر لقد انتصر وأية فائدة جنيناها من نصرنا نحن. فقد جمع ثانية قواته المتفرقة وها هو يهددنا عند أسوار بوتيفل، ماذا يفعل.. بالمناسبة أبطالنا؟ يقفون عند كروم، حيث حفنة من الكازاك يضحكون منهم، من تحت سور عفن، هذا هو المجد! كلا لست راضيا عنهم أبدا، وسأرسلك قائدا لهم، ليس النسب والأصل الذي أضعه في الاعتبار(*) وإنما العقل والذكاء ليتأسفوا على أعرافهم فقد آن لي أن أحتقر تذمر الخاصة وأن أحطم العادات المتهالكة.

بسمانوف : آه يا مولاي، ليتمجد مائة ضعف ذلك اليوم الذي تأكل فيه النار الكتب التي تسجل فيها المراسيم التقليدية في التعيين والترقية.

(*) جرت العادة في روسيا القديمة على أن تناط المناصب القيادية في الدولة، ليس وفقاً لمبدأ الكفاءة الشخصية وإنما وفقا للانتماء العائلي. ولم يتم خرق هذا التقليد إلا فيما بعد، وفي زمن القيصر فيودور ألكسيفيتش(١٦٨٢). (المترجم).

القيصر ليس ذلك اليوم ببعيد، دعني في البداية أهدىء روع الشعب.

بسمانوف لم تهتم بالشعب فهو دائما هكذا، مهيأ للهيجان كالحصان الجائع، يجوع، فيعض لجامه والابن لا يصلح لمكان الأب ثم ماذا؟ الفارس يسوس حصانه بهدوء والأب يأمر ابنه.

القيصر يطيح الحصان أحيانا بالفارس والابن عند الأب ليس له دائما مطلق الحرية بالحزم واليقظة، فقط نستطيع ضبط الشعب هكذا فكر إيفان. (*) قاهر العواصف وهكذا فكر حفيده (**) العاقل كلا، الشعب لا يقدر اللِّين، افعل له خيرا، لا يقول لك شكرا، اشنق واقس فلن يكون حالك أسوأ.

(يدخل أحد رجال الحاشية)

ماذا؟

الرجل جاءك ضيوف

القيصر ها أنذا قادم، انتظر يا باسمانوف، ابق هنا. لي معك حديث

(يخرج)

(*) إشارة إلى إيفان الثالث (المترجم).

(**) إيفان الرهيب. (المترجم).

بسمانوف همة الحاكم العالية اسأل الله أن يوفقه في حربه، مع أوتوريبيف الملعون ولسوف يفعل الكثير، الكثير في سبيل روسيا فقد ولدت في رأسه فكرة عظيمة، ليس من الحكمة تركها تفتر، أي باب سيفتح أمامي إذا خرق العرف التقليدي في انتقاء الأعيان للسلطة عندها لن يكون أمامي غرماء وسأكون الأقرب إلى العرش وربما . . ولكن ما هذا الضجيج؟

(فوضى وهلع بين رجال الحاشية، همس وحركة)

أحدهم الطبيب!

الثاني بسرعة إلى البطريرك.

الثالث إنه يدعو ولي العهد.

الرابع رجل الدين!

بسمانوف ما الذي يجري؟

الخامس القيصر متوعك.

السادس القيصر يموت.

بسمانوف يا إلهي!

الخامس سقط عن العرش فجأة وتدفق الدم من فمه وأذنيه.

(يحملون القيصر على الكرسي. العائلة المالكة ورجال الحاشية).

القيصر انصرفوا جميعا ودعوني مع ولي العهد.

(يتفرقون)

يا ولدي، وداعــاً، فأنـا أموت وسـوف تبدأ الحكـم. آه يا إلهي! سأمثل الآن أمامك دون أن أطهر روحي بالتوبة ولكننـي أشعـر يـا ولـدي أنـك أغلى عنـدي مـن إنقـاذ روحي، ليكن ذلك!

ولدت تابعـــا وسأمـــوت كذلك، كـان علي أن أبقى في الظـــلام، ولكنـــني وصلت قمـــة السلطـة، كيف؟ لا تسـأل. يكفي فـأنت غير مـذنب، ستحكـم أنت، بقـوة القانون وأنا وحدي المسئول أمام الله آه يا ولدي الحبيب، لا يأخذك الغرور الكاذب. ولا تضع غشاوة، على عينيك وفي الأيام العاصفة تمسـك بالقوة فذلك الدعـي غريب الأطوار خطير يؤلب علينا الأعداء منتحلا اسماً خطيراً.

أنـا في الحكـم مـن زمن بعيـد مضلـل، أستطيـع قمـع الانتفاضة وسحق الاضطراب، فرائصهم ترتعد، عندما يقفون أمامـي لم يسع طرف إلى الخيانة أمـا أنت فشاب، يافع، غير مجرب، كيف ستدير البلاد والخطر جاثم قائم قمع العصيان والقضاء على الخيانة؟ ولكن الله قادر على مـد الشبـاب الطـائش بـالحكمـــة. فهـو الـذي يمنـح الضعيف قوة.. اسمع، اختر مستشارك نـاضجا عاقلا يعول عليه، محبوب يحبه الشعب ويحترمه الأعيان. ليكن شو يسكي والجيش يحتاج، قائداً جسوراً «عين بسمانوف» ولا تحفل بتـذمر الخاصـة من الأعيـان والأشراف فأنـت تجلس معـي في المجلس وأنـت صغير وتعرف سير أمـور الدولة، لا تغير اتجاه الأمور فـالعادة «روح الحكم» أنا في سبيلي إلى اتخاذ قرارات الإعدام، والموت، يمكنـك إلغاء

هذا كله، يمجدك الشعب كما مجد خالك[*] من قبل - عندما جلس على العرش بعد إيفان الرهيب - ولكن بالتدريج وقليلا قليلا شدد قبضتك على مقاليد الحكم، استرخِ الآن، ولكن لا تدع الأمور تفلت من يديك، كن رحيما رؤوفا مع الغرباء، افتح بابك لهم وثق بهم وتقبل خدماتهم، وتمسك بتعاليم الكنيسة بحزم وتعلم كيف تصمت فلا ينبغي لصوت القيصر أن يضيع في الفضاء عبثا، يجب أن يكون له رنين مقدس يعلن عن الفاجعة الكبرى أو الفرح الكبير.

آه يا ولدي الحبيب، إنك تدخل ذلك العمر، الذي يحرك في الدم صورة الأنثى. حافظ على الطهارة المقدسة. كن بريئا وخجولا ولكن باعتداد فمن يغرق مشاعره أيام الشباب في المتع المحرمة يدركه الوهن والتجهم، ويخبو عقله قبل الأوان، كن رب أسرتك دائما، قدر الأم، ولكن كن سيد نفسك فأنت زوج وقيصر. أحب شقيقتك، فأنت الوحيد الذي بقي لها.

فيودور (جاثياً على ركبتيه) كلا، كلا عش واحكم إلى الأبد فنحن والشعب سنهلك بدونك.

القيصر انتهى كل شيء، تظلم عيناي، أشعر ببرودة القبر.

(يدخل البطريرك ورجال الحاشية وزوجة القيصر، وابنته الزوجة يقودونها من يديها والبنت تنتحب)

(*) القيصر فيودور إيفانوفيتش (المترجم).

مـن هنـاك؟ آ! . . الـراهـب . . . دنـو الأجـل، دقـت الساعة، القيصر يدخل الملكوت، وقبري المظلم سيكون صومعتي يا نيافة البطريرك أنا مازلت القيصر، تيقظوا أيها الأعيان والوجهاء، من أوصي له بالحكم - قبلوا الصليب - فيـودور. . . بسمانوف ياأصـدقائي. . . أتوسـل إليكم وأنا على حـافة القبر، اخـدموه بـإخلاص وصـدق! فهو مازال شابا وبريئا. . هل تقسمون؟

الجميع نقسم.

القيصر أنا سعيـد، اغفروا لي ذنـوبي وضلالي وأخطـائي في السر والعلن، أبتي المقدس اقترب فأنا جاهز.

(تبدأ المراسم والطقوس. يغمى على النساء)

مقر القيادة

(بسمانوف يدخل بوشكين)

بسمانوف ادخل إلى هنا وتكلم بحرية. إذن قلت إنه أرسلك إلي؟

بوشكين يعرض عليـك صداقته، ومعها المنصـب الأول في مملكة موسكو.

بسمانوف ولكنني رقيت إلى الأعلى من قبـل فيودور وعينت قائدا أعلى للجيش. ومن أجلي أنا ازدرى المراتب التقليدية، وأغضب الأشراف والأعيان. ولقد أقسمت يمين الولاء له.

بوشكين أقسمت يمين الولاء لوريـث العرش الشرعي. ولكن إذا كان الآخر حيا، وأكثر شرعية؟ . .

بسمانوف اسمع يابـوشكين، يكفيني ما قلته، من كلام فـارغ فأنا أعرف من هو.

بوشكين لقد اعترفـت به روسيا وليتفـا كديمتري منذ زمـن بعيد. وبالمناسبـة فأنا لست مع هـذا ويمكن أن يكون ديمتري الحقيقي ويمكن أن يكـون دعيا كاذبا. ولكننـي أرى أنه عاجلا أم آجلا، سيحل محل ابن بوريس في موسكو.

بسمانوف مازلت مع القيصر الشاب مادام متمسكا بالعرش ولدينا ـ والحمـد لله ـ ما يكفـي من الجنود! وسأبـث فيهم روح العزيمة والنصر. أما أنتم فمن سترسلون إلى قتالي؟ أليس كارل القوزاقـي؟ أم منيشك؟ وهل عددكـم كثير، كلكم ثمانية آلاف.

بوشكين أخطـأت، فما لـدينـا لا يصـل هـذا العـدد. أنـا نفسي أقـول: إن قـواتنـا سيئـة الاعـداد وإن القـوزاق يسرقـون القرى، وأن البولونيين يعربدون ويفاخرون أما الروس. . فحدث ولا حرج، لـن أنافق أمامك، ولكـن هل تدري مصدر قوتنا يابسمانوف؟ لسنا أقوياء بالجيش، ولا بالمدد

البولوني وإنما بالشعب! أجل بالشعب أنت تذكر ديمتري، وفتوحاته السلمية وكيف انصاعت له المدن، دون طلقة واحدة وهل أحكمت القيادة ربط العامة بها؟ لقد رأيت بنفسك، هل قاتله جنودكم مختارين؟ متى كان ذلك؟ في عهد بوريس! أم الآن؟ كلا يا بسمانوف صار الجدل، والنفخ في رماد الحرب، متأخرا ولا يليق برجل له ذكاؤك، وإرادتك الصلبة أليس من الأفضل لك أن تضرب المثل في التعقل، وتعلن اعترافك بديمتري، قيصرا، وتحالفه إلى الأبد؟ ما رأيك؟

بسمانوف غدا أخبرك.

بوشكين قرر.

بسمانوف وداعاً.

بوشكين فكر يا بسمانوف.

(يخرج)

بسمانوف إنه محق، إنه محق فالخيانة تصل ذروتها في كل مكان. ماذا أفعل؟ أأنتظر حتى يقيدني المتمردون ويسلموني إلى أوتريبيف الدعي؟ أليس من الأفضل إتقاء الكارثة العاصفة؟ ولكن هل أحنث بيميني! فأستحق لعنة أهلي! وأرد على ثقة القيصر الشاب بالخيانة الفظيعة. . . سهل على المنفي الزنيم حَبك المؤامرة والعصيان أما أنا، أما أنا حبيب القيصر. . . الموت أو السلطة أو المصيبة الشاملة.

(يفكر)

من هناك؟

(يصفر) انفخوا الأبواق! اجتماع

(منصة إعدام)

(بوشكين يسير وقد أحاط به الشعب)

الشعب أرسل ابن القيصر إلينا وجيهاً نبيلا، لنسمع ماذا يقول لنا النبيل. إلى هنا! إلى هنا!

بوشكين (على المنصة) يا مواطني موسكو. ابن القيصر يأمركم بقسم الولاء.

(نقسم)

تعلمون كيف أنقذت السماء « ابن القيصر » من أيدي القاتل، أراد الشرير هلاكه ولكن العدالة الإلهية هزمت بوريس، روسيا أعلنت ولاءها لديمتري وبسمانوف نفسه بتوبة صادقة أقسم له يمين الولاء هو وجنوده.

ديمتري يأتيكم حاملا الحب والسلام فهل ترفعون أيديكم، في وجه القيصر الشرعي، لصالح آل جودونوف؟

الشعب كلا

بوشكين الدنيا كلها تعرف، كم عانيتم، من حكم ذلك الدخيل

بوشكين الدنيا كلها تعرف، كم عانيتم، من حكم ذلك الدخيل القاسي «النفي والهوان والضرائب والجوع والإرهاق» عانيتم هذا كله أما ديمتري فإنه ينوي توزيع الهبات عليكم: الأعيان، النبلاء، الموظفين، الجنود، الضيوف والتجار والشعب بأجزائه كافة. فهل ستعاندون وتتغطرسون وتهربون من المكرمات؟ إنه قادم إلى عرش آبائه فلا تغضبوا القيصر، وخافوا الله وقبّلوا صليب الحاكم الشرعي، اطيعوا وارسلوا، على جناح السرعة إليه في المعسكر، المطران والأعيان والرهبان وصفوة القوم ليقدموا الطاعة للأب والحاكم.

(يخرج) (الشعب يضج)

الشعب ماذا تقولون؟ نطق هذا النبيل الحقيقة، عاش ديمتري الأب!

(رجل فوق المنصة)

أيها الشعب إلى القصر!

تحركوا لأخذ جرو بوريس!

الشعب (يتحرك حشودا) لنأخذه وندوس عليه!

عاش ديمتري!

عاش ديمتري!

وليهلك أهل بوريس جودونوف!

(الكرملين . بيت بوريس)

حرس عند البوابة

(فيودور يقف تحت النافذة)

فقير صدقة من أجل المسيح!

الحارس ابتعد! الحديث مع المساجين ممنوع .

فيودور ابتعد يا صاحبي ، فأنا أفقر منك أنت حر.

(كسينيا ــ ابنة جـودونوف ــ وقد غطـت نفسها ببطـانية تقترب من النافذة)

واحد من الشعب : أخ وأخت ، طفلان مسكينان ، كطيرين في قفص .

آخر وجد من يتأسف عليه؟ نسل ملعون!

الأول كان الأب شريراً ولكن ما ذنب الطفلين .

الآخر التفاحة لا تسقط بعيدا عن شجرة التفاح .

كسينيا : أخي . أخي . يبدو أن الأعيان قادمون نحونا .

فيودور هذا جولتسين ومالسكي ، أما الآخرون فلا أعرفهم .

كسينيا آه يا أخي قلبي ينفطر.

(جولتسين، مالسكي، مولتشانوف وشرفدينوف وخلفهم ثلاثة رماة)

الشعب افسحوا الطريق للأعيان.

(يدخل أحدهم البيت)

واحد من الشعب : لم جاءوا؟

آخر ليأخذو فيودور إلى قسم الولاء.

ثالث حقيقة؟ اسمع أية ضجة في البيت! انتبه انهم يتشاجرون . . .

الشعب أتسمع؟ إنه زعيق ـ صوت امرأة ـ لندخل! الأبواب مغلقة ـ سكتت الأصوات.

(تفتح الأبواب ومالسكي يظهر في البوابة)

مالسكي أيها الشعب ماريا جودونوفا وابنها فيودور تجرعا السم. رأينا جثتيهما (الشعب يصمت من وقع الخبر) مالكم تصمتون؟

اهتفوا يعيش القيصر ديمتري إيفانفيتش! الشعب يصمت.

النهاية

صدر من هذه السلسلة

١ـ سمك عسير الهضم	تأليف : مانويل جاليتش
٢ ـ القبرة (جان دارك)	تأليف : جان انوي
٣ ـ البرج	تأليف : هال انوي
٤ ـ عاصفة الرعد	تأليف : تساويو
٥ ـ الخادم الأخرس ـ التشكيلة أو عرض الأزياء	تأليف : هارولد بنتر
٦ ـ الشيطانة البيضاء	تأليف : جون ويستر
٧ ـ الاسكندر المقدوني أو قصة مغامرة	تأليف : تبرانس راتيجان
٨ ـ سباق الملوك	تأليف : تبرانس راتيجان
٩ ـ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	تأليف : جون مورتيمر
١٠ ـ النيازك	تأليف : فريدريش دورينهات
١١ ـ دراما اللامعقول	تأليف : يونسكو ـ داموف ـ أرابال البي
١٢ ـ مس جوليا ـ الأب	تأليف : أوجست سترندبرج
١٣ ـ عطيل يعود	تأليف : نيقوس كازندزاكي
١٤ ـ أنشودة أنجولا	تأليف : بيتر فايس
١٥ ـ تواضعت فظفرت	تأليف : أوليفر جولد سميث
١٦ ـ مدرسة الزوجات ـ نقد مدرسة الزوجات ـ ارتجالية فرساي	تأليف : موليير
١٧ ـ عسكر ولصوص أونيد كيللي	تأليف : دوجلاس سيتوارت
١٨ ـ العين بالعين	تأليف : وليم شكسبير
١٩ ـ الطريق إلى دمشق ـ ثلاثية	تأليف : أوجست سترندبرج
٢٠ ـ ١٤ يوليو	تأليف : رومان رولان
٢١ ـ شجرة التوت	تأليف : انجس ويلسون
٢٢ ـ روس أولرانس العرب	تأليف : تيرانس راتجان
٢٣ ـ حلاق أشبيلية	تأليف : كارون دي بومارشيه
٢٤ ـ هاملت	تأليف : وليم شكسبير
٢٥ ـ الحياة الشخصية	تأليف : نويل كوارد
٢٦ ـ نساء تراخيس	تأليف : سوفوكل
٢٧ ـ رجل الله ـ القلوب النهمة	تأليف : جبرييل مارسل
٢٨ ـ ليلة ساهرة من ليالي الربيع	تأليف : انريكي خارديل بونثلا

٢٩ ـ الأقوى ـ الرباط ـ الجرائم ـ موسيقى الشبح — تأليف : أوجست ستريندبرج
٣٠ ـ اصطياد الشمس — تأليف : بيتر شافر
٣١ ـ حكاية فاسكو ـ السيد نويل — تأليف : جورج شحادة
٣٢ ـ انتصار حورس — تأليف : هـ. و. فيرمان
٣٣ ـ بيوت الأرامل ـ العابث — تأليف : جورج برنارد شو
٣٤ ـ ثلاث مسرحيات طليعية ـ قرافة السيارات ـ فاندو وليز ـ الشجرة المقدسة — تأليف : فرناندو أرابال
٣٥ ـ أوديب الملك ـ أوديب في كولون ـ اليكترا — تأليف : سوفوكل
٣٦ ـ اليكترا ـ لن تقع حرب طروادة — تأليف : جان جيرودو
٣٧ ـ المغنية الصلعاء ـ الدرس ـ جاك أو الامتثال ـ المستقبل في البيض ـ الكراسي — تأليف : يوجين يونسكو
٣٨ ـ مسرحيات إذاعية — تأليف : كوبل تشيرشل ـ شارب مانج
٣٩ ـ روما لم تعد في روما ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش) — تأليف : جبرييل مارسل
٤٠ ـ شيطان الغابة ـ الخال فانيا — تأليف : أنطون تشيخوف
٤١ ـ مهاجر بريسبان ـ البنفسج — تأليف : جورج شحادة
٤٢ ـ ديانا والمثال ـ الحياة عطاء ـ لذة الأمانة — تأليف : لويجي بيرندلو
٤٣ ـ ستيفن «د» ـ منفيون — تأليف : جيمس جويس
٤٤ ـ الغرماء ـ الأميرة البيضاء ـ عيد الفصح — تأليف : أوجست ستريندبرج
٤٥ ـ أنتيجونه ـ أجاكس ـ فيلوكتيت — تأليف : سوفوكل
٤٦ ـ سدوم وعمورة ـ مجنونة شايو — تأليف : جان جيرودو
٤٧ ـ ضحايا الواجب ـ مرتجلة الما ـ سفاح بلا كراء — تأليف : يوجين يونسكو
٤٨ ـ طريق القمة ـ العالم المكسور — تأليف : جبرييل مارسل
٤٩ ـ الحلم الأمريكي ـ الطابعان على الآلة — تأليف : البي شيزجال
٥٠ ـ الأرض كروية — تأليف : أرمان سالاكرو
٥١ ـ السلاح والإنسان ـ كانديدا ـ رجل المقادير — تأليف : جورج برنارد شو
٥٢ ـ الحارس — تأليف : هارولد بنتر

٥٣ ـ ابن أمية أو ثورة المورسكيين — تأليف : مارتنيس دي لاروزا
٥٤ ـ مأساة كريولانس — تأليف : وليم شكسبير
٥٥ ـ القصة المزدوجة للدكتور بالمي — تأليف : أنطونيو بويرو بايخو
٥٦ ـ الكترا ـ أورستيس — تأليف : يوربيديس
٥٧ ـ هرناني — تأليف : فيكتور هيجو
٥٨ ـ المستنيرون — تأليف : ليو تولستوي
٥٩ ـ سجاناريل ـ المتحذلقات المضحكات ـ مدرسة الأزواج ـ الطبيب الطائر ـ غيرة البـاربوييه — تأليف : موليير
٦٠ ـ الطريق إلى روما — تأليف : روبرت شيروود
٦١ ـ المهرجون ـ قصة فلادلفيا — تأليف : فيليب باري
٦٢ ـ قصة حياة — تأليف : ماكس فريش
٦٣ ـ أوبرا الصعلوك — تأليف : جون جي
٦٤ ـ الابن الطبيعي — تأليف : دنيس ديدرو
٦٥ ـ رقصة الموت ـ الطريق الكبير — تأليف : أوجست سترندبرج
٦٦ ـ أيام العمر ـ سكان الكهف — تأليف : وليم ساروبان
٦٧ ـ العارض ـ بيرينيس المصرية — تأليف : أندريه شديد
٦٨ ـ المعصرة ـ أداء الأدوار ـ أبوزهرة بفمه — تأليف : لويجي بيرندلو
٦٩ ـ حالة طوارىء — تأليف : ألبير كامي
٧٠ ـ حياة جالليو ـ طبول في الليل — تأليف : برتولت برشت
٧١ ـ غرفة المعيشة — تأليف : جراهام جرين
٧٢ ـ المستأجر الجديد ـ اللوحة ـ الخرتيت — تأليف : يوجين يونسكو
٧٣ ـ السفر ـ سهرة الأمثال — تأليف : جورج شحادة
٧٤ ـ نجونا بأعجوبة — تأليف : ثورنتون وايلدو
٧٥ ـ تلميذ الشيطان ـ هداية القبطان براسباوند — تأليف : جورج برنارد شو
٧٦ ـ الملك لير — تأليف : وليم شكسبير
٧٧ ـ الطريق — تأليف : وول شوينكا
٧٨ ـ عزيزي مارات المسكين — تأليف : إلكسي أربورف
٧٩ ـ زفاف زبيدة — تأليف : هوجو فون هومانزتال
٨٠ ـ مياه بابل ـ رقصة العريف — تأليف : جون آردن
٨١ ـ روبسبير — تأليف : رومان رولان
٨٢ ـ أوديب — تأليف : سنكا
٨٣ ـ ظمأ ـ عبودية ـ ضباب ـ مبحرون شرقا إلى كارديف ـ في المنطقة ـ بدر على البحر الكاريبي — تأليف : يوجين اونيل

٨٤ ـ فرسان المائدة المستديرة ـ الآباء الأشقياء	تأليف : جان كوكتو
٨٥ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ـ الممر المضيء	تأليف : تيرانس راتيجان
٨٦ ـ العرس الدموي	تأليف : فديريكو غرسيا لوركا
٨٧ ـ الحياة حلم	كالدرون دي لاباركا
٨٨ ـ يوليوس قيصر	تأليف : وليم شكسبير
٨٩ ـ الفينيقيات ـ المستجيرات	تأليف : يوربيديس
٩٠ ـ لكل عالم هفوة	تأليف : الكسندر استروفسكي
٩١ ـ ظل الوادي ـ الراكبون إلى البحر ـ زفاف السمكري ـ بئر القديسين	تأليف : جون ميلنجتون سنج
٩٢ ـ فتى الغرب المدلل ـ ديردرا فتاة الأحزان ـ عندما غاب القمر	تأليف : جون ميلنجتون سنج
٩٣ ـ كلهم أبنائي ـ الثمن	تأليف : آرثر ميللر
٩٤ ـ أوبرا القروش الثلاثة ـ لوكولوس ـ بعل	تأليف : برتولت برشت
٩٥ ـ تيمون الأثيني	تأليف : وليم شكسبير
٩٦ ـ خادم سيدين	تأليف : كارلو جولدوني
٩٧ ـ رحلة السيد بريشون	تأليف : أوجين لابيش
٩٨ ـ فتاة في سن الزواج ـ مشاجرة رباعية ـ تخريف ثنائي ـ الثغرة ـ لعبة الموت	تأليف : يوجين يونسكو
٩٩ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ـ كل شيخ له طريقة ـ الليلة نرتجل	تأليف : لويجي بيرندلو
١٠٠ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ـ معارك كوكسينجا	تأليف : تشيكا ماتسبو
١٠١ ـ وراء الأفق ـ أنا كريستي	تأليف : يوجين أونيل
١٠٢ ـ الحرية المغلوبة ـ صعود البطل	تأليف : جون آردن
١٠٣ ـ مأساة عطيل	تأليف : وليم شكسبير
١٠٤ ـ الطلبة المشاغبون ـ قبل يوم الاثنين الموعود ـ الليلة يوم الجمعة	تأليف : جانز كوبر ـ كولين فينيو
١٠٥ ـ حرم سعادة الوزير ـ الدكتور	تأليف : برانيسلاف نوشيتش
١٠٦ ـ القمر في النهر الأصفر	تأليف : دنيسن جونستون
١٠٧ ـ بينما تسطع الشمس ـ المهرجون	تأليف : تيراس راتيجان
١٠٨ ـ الحصان المغمى عليه ـ الشوكة	تأليف : فرانسواز ساجان
١٠٩ ـ الصنوبرة المجتثة ـ انتحار الحبيبين في اميجيما	تأليف : تشيكاماتسو

١١٠ ـ الأم الشجاعة ـ السيد بنتلا وخادمه ماتي — تأليف : برتولت برشت
١١١ ـ الغضب ـ الملك يموت ـ العطش والجوع — تأليف : يوجين يونسكو
١١٢ ـ العاصفة — تأليف : وليم شكسبير
١١٣ ـ هكذاالدنيا تسير — تأليف : وليم كونجريف
١١٤ ـ الدراما الثورية الإسبانية ـ فصيلة على طريق الموت ـ النطحة ـ الكمامة — تأليف : ألفونسو ساستري
١١٥ ـ مرحلة الواقعية الأولى ـ رغبة تحت شجر الدردار — تأليف : يوجين أونيل
١١٦ ـ الآلة الجهنمية — تأليف : جان كوكتو
١١٧ ـ جيتس فون برلشجن — تأليف : يوهان فلفجلنج جيته
١١٨ ـ مأساة طيبة أو الشقيقان فيدر — تأليف : جان راسين
١١٩ ـ ليوكاديا — تأليف : جان انوي
١٢٠ ـ الشر يستطير ـ الصابرون — تأليف : جاك أوديبرتي
١٢١ ـ مضيفة النزلاء — تأليف : جاك أوديبرتي
١٢٢ ـ أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ — تأليف : بويرو باييغو
١٢٣ ـ حلم العقل — تأليف : بويرو باييغو
١٢٤ ـ مكبث — تأليف : وليم شكسبير
١٢٥ ـ القيثارة الحديدية — تأليف : جوزيف أوكنرو
١٢٦ ـ عائلتي ـ الأشباح — تأليف : ادواردو دي فيليبو
١٢٧ ـ الزملاء الثلاثة — تأليف : جيمس بروم لين
١٢٨ ـ ممثل الشعب — تأليف : برانيسلاف نوفيتس
١٢٩ ـ الناشزون — تأليف : آرثر ميللر
١٣٠ ـ العائلة ـ خيال مريض — تأليف : إيفان سرجيفتش ـ فوجنيف
١٣١ ـ الكرز المزهر — تأليف : روبرت بولت
١٣٢ ـ توركواتو تاسو — تأليف : يوهان فلفجانج جيته
١٣٣ ـ مشهد في الطريق — تأليف : المررايس
١٣٤ ـ حبا بحب — تأليف : وليم كونجريف
١٣٥ ـ تحيا الملكة — تأليف : روبرت بولت
١٣٦ ـ لورانز الشو — تأليف : الفريد دي موسيه
١٣٧ ـ الإمبراطور جونز ـ الغوريلا — تأليف : يوجين أونيل
١٣٨ ـ هرقل فوق جبل أوبتا — تأليف : سينيكا

١٣٩ ـ دنيا زوال — تأليف : مورس هارت ـ جورج كوفمان
١٤٠ ـ ميليت ـ السيد — تأليف : لبير كورني
١٤١ ـ قفزة في الخلاء أو ـ العجوز المراهق — تأليف : دونا ماكونا
١٤٢ ـ المستر دولار — تأليف : برانسيلاف نوشيتس
١٤٣ ـ زوجة كريح — تأليف : جورج كيلي
١٤٤ ـ التطلع إلى المصيف ـ مغامرات المصيف ـ العودة من المصيف — تأليف : كارلو جولدوني
١٤٥ ـ اللصوص — تأليف : فريدرش شلر
١٤٦ ـ ثلاث قبعات كوبا — تأليف : ميجيل ميورا
١٤٧ ـ القلب المحطم — تأليف : جون فورد
١٤٨ ـ جريمة قتل في الكاتدرائية — تأليف : ت . س . إليوت
١٤٩ ـ حفل كوكتيل — تأليف : ت . س . إليوت
١٥٠ ـ نقيب كوبينيك — تأليف : كارل توكماير
١٥١ ـ الآلة الكبير براون — تأليف : يوجين أونيل
١٥٢ ـ مختارات من المسرح الافريقي
ـ الخادم — تأليف : فرديناند أويونو
ـ الزنزانة — تأليف : هارولد كمل
١٥٣ ـ شهر في القرية — تأليف : إيفان تورجينيف
١٥٤ ـ الجدة الأولى — تأليف : فرانس جريليا وتسر
١٥٥ ـ المرحوم — تأليف : برانيسلاف نوشيتس
١٥٦ ـ النمر والحصان — تأليف : روبرت بولت
١٥٧ ـ حملة الدكتوراه — تأليف : موريل سبارك
١٥٨ ـ فلهلم تل ١٨٠٤ — تأليف : فريدرش شلر
١٥٩ ـ عيد الميلاد في بيت كوبيللو — تأليف : ادواردو دي فيليبو
١٦٠ ـ إنسان روسوم الآلي — تأليف : كاريل تشابيك
١٦١ ـ أول من صنع الخمر ـ ليلة تبكي الملائكة — تأليف : تولستوي
١٦٢ ـ زواج لوترو هاديك — تأليف : بيتر ليرسوف
١٦٣ ـ سلطان الظلام — تأليف : جول رومان
١٦٤ ـ الأعزب — تأليف : إيفان تورجينيف
١٦٥ ـ الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور — تأليف : فديريكو غريسيه لوركا
١٦٦ ـ افيجينيا في أوليس ـ افيجينيافي تاوريس — تأليف : يوربيديس
١٦٧ ـ أندرو ماخي ـ الطرواديات — تأليف : يوربيديس

١٦٨ـ سابفو	تأليف : فرانس جزيليارتسر
١٦٩ ـ أصوات الأعماق	تأليف : إدواردو دي فيليبو
١٧٠ ـ أبوالهول الحي	تأليف : رجب تشوسيا
١٧١ ـ الريفية	تأليف : إيفان تورجينيف
١٧٢ ـ الآلة الحاسبة	تأليف : المرل . رايس
١٧٣ ـ الناسك الأسود	تأليف : جيمس نجوجي
ـ ولد للموت	تأليف : سام توليا موهيكا
ـ الخروج	تأليف : توم أومارا
١٧٤ ـ مصرع كاسبر هاوزر	تأليف : ديتر فورته
١٧٥ ـ الغابة	تأليف : الكسندر استروفسكي
١٧٦ ـ الدكتاتور	تأليف : جول رومان
١٧٧ ـ خاتمان من أجل سيدة	تأليف : أنطونيو جالا
١٧٨ ـ انحراف في قصر العدالة	تأليف : أوجويتي
١٧٩ ـ أغسطس من أجل الشعب	تأليف : نيجل دنيس
١٨٠ ـ عابدات باخوس	تأليف : يوربيديس
١٨١ ـ ايون	تأليف : يوربيديس
١٨٢ ـ هيبوليتوس	تأليف : يوربيديس
١٨٣ ـ مارسيل بانيول	تأليف : طوباز
١٨٤ ـ عمود النار ـ الكلايدوسكوب ـ نفير الضباب	تأليف : راي برادبوري
١٨٥ ـ جريمة في جزيرة الماعز	تأليف : أوجوبتي
١٨٦ ـ ميديا	تأليف : بيير كورني
١٨٧ ـ الفتى المذهب	تأليف : كليفوره أوديتس
١٨٨ ـ عصر الجليد	تأليف : تانكرد دورست
١٨٩ ـ الكذاب	تأليف : بيير كورني
١٩٠ ـ العدالة	تأليف : جون جولزود ذي
١٩١ ـ أوبو ملكا	تأليف : الفريد جاري
١٩٢ ـ أوبو عبدا	تأليف : الفريد جاري
١٩٣ ـ أوبو فوق التل ـ أوبو زوجا مخدوعا	تأليف : الفريد جاري
١٩٤ ـ ما ثمن المجد	تأليف : ماكسويل أندرسون
١٩٥ ـ نجمة أشبيلية	تأليف : لوبي دي بيجا
١٩٦ ـ وحش طوروس	تأليف : عزيز نسين
١٩٧ ـ افعل شيئا يامت	تأليف : عزيز نسين
١٩٨ ـ المتعاملون	تأليف : كوبيناسكي

١٩٩ ـ هرج ومرج في المنزل	تأليف : كويسي كادي
٢٠٠ ـ الجزء الأول من حكاية الملك هنري الرابع	تأليف : وليم شكسبير
٢٠١ ـ الأشباح	هنريك إبسن
٢٠٢ ـ البطة البرية	تأليف : هنريك إبسن
٢٠٣ ـ أعمدة المجتمع	تأليف : هنريك أبسن
٢٠٤ ـ نابولي مليونيرة	تأليف : ادواردو دي فيليبو
٢٠٥ ـ عطلة الإسكافي	تأليف : توماس دكر
٢٠٦ ـ الحبل المتهدل أو أغنية القطار الشبح	تأليف : فرناندو أرابال
٢٠٧ ـ ماريوس	تأليف : مارسيل نانيول
٢٠٨ ـ جثة حية	تأليف : تولستوي
٢٠٩ ـ السكين الكبير	تأليف : كيلفورد أودتيس
٢١٠ ـ الأرض الحرام	تأليف : هارولد بنتر
٢١١ ـ مذنبون بلا ذنب	تأليف : الكسندر استروفسكي
٢١٢ ـ رحلة النهار الطويلة خلال الليل	تأليف : يوجين أونيل
٢١٣ ـ سيدات متقاعدات	تأليف : ادوارد بيرسي وريجنالد دنهام
٢١٤ ـ الهارب	تأليف : جون جولزورذي
٢١٥ ـ السحب ـ ١	تأليف : اريستوفانيس
٢١٦ ـ السحب ـ ٢	تأليف : اريستوفانيس
٢١٧ ـ مجانين واختصاصيون	تأليف : وول سوينكا
٢١٨ ـ الموت وفارس الملك	تأليف : وول سوينكا
٢١٩ ـ لون بشرتنا	تأليف : ثيلستينو جورستيثا
٢٢٠ ـ توركاريه	تأليف : آلان رينيه لوساج
٢٢١ ـ السيد دي ساد	تأليف : يوكيو ميشيما
٢٢٢ ـ الأيام الخوالي	تأليف : هارولد بنتر
٢٢٣ ـ الآلية	تأليف : صوفي تريدويل
٢٢٤ ـ شروق الشمس	تأليف : تساويوي
٢٢٥ ـ الحياة المديدة للملك أوزوالد ـ المؤامرة	تأليف : فيليمير لوكيتش
٢٢٦ ـ العاصفة الرعدية	تأليف : الكسندر استروفسكي
٢٢٧ ـ الضوء يسطع في الظلام	تأليف : ليون تولستوي
٢٢٨ ـ سيدة الفجر	تأليف : اليخاندرو كاسونا
٢٢٩ ـ منحنى خطر	تأليف : ج . ب . بريستلي
٢٣٠ ـ توراندوت	تأليف : فريدريك شيلر
٢٣١ ـ الجمعية الأدبية	تأليف : هنري أفوري

ـ جواهر المعبد	تأليف : جيمس اين هنشو
٢٣٢ ـ فاوست ـ الجزء الأول ـ المقدمة	تأليف : جيته
٢٣٣ ـ فاوست ـ الجزء الثاني ـ نص مسرحي	تأليف : جيته
٢٣٤ ـ فاوست ـ الجزء الثالث ـ نص مسرحي	نأليف : جيته
٢٣٥ ـ القفص ـ الانتحار	تأليف : ماريو فراتي
٢٣٦ ـ ملكة الليل في بحر حجري	تأليف : يان سولوفيتش
٢٣٧ ـ افتتاحية الهادىء	تأليف : جون ويدمان
٢٣٨ ـ كازانوفا	تأليف : جييوم أبولينير
٢٣٩ ـ نهدا تريزياس ـ لون الزمن	تأليف : جييوم أبولينير
٢٤٠ ـ وظيفة مريحة	تأليف : السكندر استروفسكي
٢٤١ ـ مطعم القردة الحية	تأليف : غونكور ديلمان
٢٤٢ ـ الخزان العظيم	تأليف : بيتر ترسون
٢٤٣ ـ كنت هنا من قبل	تأليف : ج . ب . بريسنلي
٢٤٤ ـ بيت آل روزمر	تأليف : هنريك إبسن
٢٤٥ ـ حورية من البحر	تأليف : هنريك إبسن
٢٤٦ ـ أيولف الصغير	تأليف : هنريك إبسن
٢٤٧ ـ بيركليس	تأليف : وليم شكسبير
٢٤٨ ـ حرية المدينة	تأليف : براين فرايل
٢٤٩ ـ بنات تراخيس	تأليف : سوفوكليس
٢٥٠ ـ المرأة ـ اليقظ دائما	تأليف : جواد فهمي باشكوت
٢٥١ ـ البيت الذي شيده سويفت	تأليف : غريغوري غورين
٢٥٢ ـ ميدان بيركلي	تأليف : جون بولدرستون
٢٥٣ ـ مؤامرة الإمبراطورة	تأليف : إلكسي تالستوي
٢٥٤ ـ قضية روبرت أوبينهايمو	تأليف : هاينز كيبهارت
٢٥٥ ـ نساء لهن ماض	تأليف : ديميتر ديموف
٢٥٦ ـ هيكابي	تأليف : يوربيديس
٢٥٧ ـ الناووس أو التابوت الحجري	تأليف : فلاجيمير جوبريف
٢٥٨ ـ نهاية اللعبة	تأليف : صمويل بيكيت
٢٥٩ ـ سيمبلين	تأليف : وليم شكسبير
٢٦٠ ـ وداع في يونيو	تأليف : الكسندر فامبيلوف
٢٦١ ـ النبي المقنع	تأليف : عبدالكريم الخطابي
٢٦٢ ـ بلا لبس ـ دماء آل بامبيرغ	تأليف : جون أوزبورن
٢٦٣ ـ الرجل المنسي	تأليف : ناظم حكمت
٢٦٤ ـ باولو وفرانتشيسكا	تأليف : ستيفن فيليبس

٢٦٥ ـ ليالي الغضب	تأليف: أرمان مالاكرد
٢٦٦ ـ لا	تأليف: ماكس أوب
٢٦٧ ـ حمام روماني	تأليف: ستانسلان ستراتييف
٢٦٨ ـ المفتش	تأليف: نيقولاي غوغول
٢٦٩ ـ الرجل الأحزن	تأليف: بيرج زيتونتيان
٢٧٠/ ٢٧١ ـ في انتظار جودو	تأليف: صمويل بيكيت
ـ الرحلة الجانبية	تأليف: مارتن فالسر
٢٧٢/ ٢٧٣ ـ في سبيل الحرية	تأليف: جوهر مراد
ـ صحيفة الشيخ شرزين	تأليف: بهرام بيضائي
٢٧٤/ ٢٧٥ ـ عندما نبعث نحن الموتى	تأليف: هنريك إبسن
ـ غرائب عندليب	تأليف: تينسي ويليامز

قسيمة اشتراك

البيان	سلسلة المسرح العالمي		مجلة الثقافة العالمية		مجلة عالم الفكر		سلسلة عالم المعرفة	
	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	دك	دولار
المؤسسات داخل الكويت	٢٠	-	١٢	-	١٢	-	٢٥	-
الأفراد داخل الكويت	١٠	-	٦	-	٦	-	١٥	-
المؤسسات في دول الخليج العربي	٢٤	-	١٦	-	١٦	-	٣٠	-
الأفراد في دول الخليج العربي	١٢	-	٨	-	٨	-	١٧	-
المؤسسات في الدول العربية الأخرى	-	٥٠	-	٣٠	-	٢٠	-	٥٠
الأفراد في الدول العربية الأخرى	-	٢٥	-	١٥	-	١٠	-	٢٥
المؤسسات خارج الوطن العربي	-	١٠٠	-	٥٠	-	٤٠	-	١٠٠
الأفراد خارج الوطن العربي	-	٥٠	-	٢٥	-	٢٠	-	٥٠

الرجاء ملء البيانات في حالة رغبتكم في : تسجيل اشتراك ☐ تجديد اشتراك ☐

الاسم :
العنوان :
اسم المطبوعة : مدة الاشتراك :
المبلغ المرسل : نقداً / شيك رقم :
التـوقيـــع : التاريخ : / / ١٩م

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع مراعاة سداد عمولة البنك المحول عليه المبلغ في الكويت .

وترسل على العنوان التالي :

السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص . ب : ٢٣٩٩٦ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13100

دولة الكويت

بوريس جودونوف

كيف يستطيع شاب قتل في السابعة والثلاثين من عمره أن يملأ الدنيا باسمه: شاعرا، ثائرا، عاشقا، مؤلفا للرواية والمسرحية. إن الشاعر بوشكين واسع العينين والأذنين، استطاع أن يلتقط الطبائع والقوانين التي تشكل منطق كل شخصية في مسرحه مهما كانت مهرجة أو مروجة للأكاذيب. أما موقفه الشخصي فهو ضد الجميع لأنهم مسئولون بلا استثناء عما وصلوا إليه. لذلك اعتمد بوشكين في مسرحية «بوريس جودونوف» على التاريخ الروسي وأحداثه ليعلن للمشاهد أن الماضي والحاضر يصنعان المستقبل ويشكلانه إذا لم نتقدم لتعديله.

سعر النسخة:

الكويت ودول الخليج	٥٠٠ فلس
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان